٢٩ شهرزاد ٨١

29 Scheherazade 81

(العدد ٢٩ من السنة الثانية) (٨١) ١٩٣١/٤/١

الاشتراك بالقرش المصرى
٦٠ للجمهور فى مصر
٤٠ للطلبة » »
١٠٠ مع الجديد للجمهور » »
٧٠ » » للطلبة » »
وللخارج بزيادة ٤٥ لكل مجلة
الادارة: ٦٤ شارع فؤاد (بولاق)
تليفون ١٢ - ٥٣ مدينة

شهرزاد

لصاحبها ورئيس تحريرها محمد المرصفى

SCHEHERAZADE
Directeur - propriétaire :
MOHAMED EL MARSAFI
DIRECTION - ADMINISTRATION
64, Avenue Fouad 1 er
Tel : Madinah 53 — 12

فهرس قصص العدد الحادى والثمانين

م ٩١١ ص ٤ - مرسى افندى يتحدث عن نفسه - الاستاذ مرسى طبيب روحاني
» ٩١٢ » ١١ - اللص
» ٩١٣ » ١٤ - منتهى الاخلاص - من الخادمة انتوانيت الى سيدتها البارونة (مصورة)
» ٩١٤ » ١٩ - قلب الام (مصورة)
م ٩١٥ ص ٢٨ - غرام « الحلقة المفقودة »
» ٩١٦ » ٣١ - رسائل النساء - النصائح الاخيرة (مصورة)
» ٩١٧ » ٣٧ - ولع شاذ (مصورة)
» ٩١٨ » ٤٢ - متاعب الحياة (مصرية)
» ٩١٩ » ٤٥ - الاتهام الرهيب - ويل لكل من يفقد وعيه فى سهراته (مصورة)

فهرس الصور

صحيفة
١٤ - الخادمة انتوانيت مسافرة
١٥ - الخادمة انتوانيت فى خدمة اللورد
١٦ - اللورد يطرق باب غرفة انتوانيت
١٩ - المستر بوثار بائع الدخان وفتاة تطلب العمل عنده
٢٢ - الآنسة سلفيا تبيع لاحد الزبائن

صحيفة
٣١ - جان حزينة لسماعها بخبر زواج حبيبها

صحيفة
٣٢ - بول على مكتبه وبجانبه السيدة جان »
٣٤ - بول وزوجته الجديدة
٣٧ - ايزابيل
٤٠ - المسيو بلريان يستعطف ايزابيل
٤١ - المسيو بريان يفكر
٤٩ - المسيو مونت وأحد رجال البوليس

صورة الغلاف
الممثلة
« كونستانس تالمز »

الأعلانات فى مجلتى « الجديد » و « شهرزاد » يتفق عليها مع الادارة مباشرة

الاستاذ مرسى افندى طبيب روحانى

حيلة على اخراج العفريت المتلبس بجسم العروس

مرسى افندى يتحدث عن نفسه

يحكى أن عالما من علماء المسلمين طوحت به أيدى الأقدار إلى جهة قصية من أواسط أفريقيا فرأى هناك قوما يدينون بدين الاسلام ولكنهم لا يعرفون من الدين غير اسمه ، فاذا ما سألهم أحد عن قواعد الاسلام وأركانه قالوا انهم مسلمون وكفى

فتصدى لتعليمهم ذلك الرجل العالم . وجعل يجمع أوابدهم فى حلقة عامة يلقنهم أمور الدين وأركان العبادة وظل مثابراً على هذه الحال الى أن ألموا بقسط وافر من فروض الدين القويم

ولقد اتفق أن وردت فى بعض دروسه كلمة عن الموالد التى تقام للأولياء الصالحين فسألوه عن معنى هذه الموالد فقال لهم انها حفلات دينية تقام كل عام كتذكار لمولد ذلك الولى حيث تقام فيه الصلوات والأذكار وكافة الشعائر الدينية . ثم انه من الناحية المادية يكون بمثابة معرض عام للتجارة والصناعة وما إلى ذلك . وضرب لهم مثلا مولد سيدنا الحسين والسيد احمد البدوى والمولد الدسوقى ثم أفاض فى وصف هذه الحفلات الدينية

فبهرهم هذا الوصف واشتد شغفهم واما باقامة مولد فى بلدهم فتشاوروا فيما بينهم من يكون ذلك الولى الذى يصح أن يحيى له مولد كل عام فى بلدهم

فقال أحدهم انه المرحوم الشيخ فلان زعيم القبيلة

ورد عليه البعض انه كان رجلا ظالما غشوما يأتي المنكرات ويستبيح الحرمات وانتهوا من مشورتهم على أن ليس من أحد فى بلدهم جدير باجتل هذه الرعاية

فقال واحد منهم

— وما قولكم فى هذا الشيخ الصالح الذى أرشدنا الى الايمان وهدانا الصراط المستقيم أليس هذا الرجل وليا صالحا تقام له الأضرحة بعد مماته وتحيي لأجله الموالد

فقال آخر

— ولكنه حى يرزق ولا سبيل الى هذا العمل الا بعد انتقاله الى جوار ربه واننا نخشى أن تطول حياته فنلبث السنين الطوال فى انتظار ساعته الاخيرة ، ونحن فى أشد الحاجة إلى حفلة مولد فى القريب العاجل

وعلى ذلك فقد استطاع أحدهم أن يدلى برأى حصيف أجمع الكل على استحسانه وهو أنهم يقضون على حياة الرجل وهو نائم ثم يحتفلون بدفنه فى مشهد رهيب ويقيمون على جدثه ضريحا عظيما يحج اليه الناس ويقام له مولد كل عام ويكون موعد المولد الأول على أثر وفاته

وهكذا كان مصير ذلك الرجل الذى هداهم سبل الايمان

هذه قصة قرأتها فى بعض الصحف منذ عهد بعيد وسواء أصحت هذه الرواية أو كانت من أوضاع الخيال فقد حدث لى مثل هذا الموقف وقد كدت أستهدف فيه لخطر محقق . وذلك يوم اعتزمت الرحيل الى بعض بلاد الصعيد هربا من وجه زوجتى الست

متعبه ولكى أقيم ردحا من الزمن فى ضيافة صديق لى من وجهاء سكان الأقاليم

ونزلت من القطار وقد آذنت الشمس بالمغيب فذهبت أنشد دابة تحملنى الى بلد ذلك الصديق فلم أجد حماراً يرضى بأن ينقلنى الى تلك الناحية فى مثل هذه الساعة المتأخرة من النهار إلا اذا ضاعفت له الاجر

على اني كنت والحمد لله فى هذه الساعة على آخر رمق من الافلاس فكيف أستطيع أن أقوم بمطلب ذلك المكارى الجشع ؟ هل أجاريه فى مطلبه وأجعل الاجر نسيئة تدفع فى محطة الوصول فأوكل الى المضيف أمر القيام بما عجزت عنه فأكون فى نظره كالجواب المغرم أو (المطوق) الذى لم تدفع عنه الأجرة معجلة وربما كان ذلك من البواعث التى تحمل صاحبى على رفض الرسالة فلا أستطيع العودة

وبناء على هذا وذاك فقد حسن لدى أن أمتطى نعلى لقطع هذه الشقة البعيدة فمضيت أضرب فى طرق لا أعرفها

وخيم الظلام وضرب السكون بجرانه على الآفاق فلم أعد أسمع غير وقع أقدامى فى الطريق

أما الطريق فكنت لا أتبينها لشدة الظلام وعشاء بصرى فكنت أنتقل من غور الى نجد ومن حقل الى غدير ماء

وانني لكذلك واذا بي أرى رجلا اعرابياً مدججاً بالسلاح فما شككت فى أنه أحد أولئك الاعراب الذين يقطعون الطريق على السابلة . ولكن ماذا يهمنى من أمره وأنا على حد المثل العامى (العريان فى القفلة مرتاح)

وابتدرني الرجل بالسلام فى غلظة وخشونة فرددت تحيته فى أدب وخشوع .

وتفرسنى الرجل طويلا ثم قال

– رايح على فين يا رجال

– والله ياسيدى ما أنا عارف رايح فين ، أنا راجل زهقان من عيشتى وماشى زى ما أنت شايفنى على فيض الكريم .

– لا حول الله . وانت أصلك منين بدستور

– أصلى من مصر

– وصنعتك ايه

– صنعتى . . صنعتى . . تشرب سجاير اتفضل سجارة

– عايز تقول ان صنعتك لفاف سجاير

– لا العفو ياشيخ العرب أنا صنعتى عربجى

وعاد الرجل يتفرسنى مليا ثم قال وهو فى شك من حديثى

– عربجى، صنعه مليحة خصوصا اذا كنت عند واحد عظيم

– ياريت ... أنا كنت عربجى عند واحد . . لفاف سجاير

– شيء غريب إزاى لفاف السجاير يبقى عنده عربجى

– عايز أقول لك أني عربجى «يد» مش عربجى حنطور يعني أشتغل على عربية يد أشيل عليها الشغل بتاع المعلم اللى باشتغل عنده

فنظر الى الرجل شزراً وهو يقول: انت بتخرف بتقول ايه .. انت ياراجل مجنون .

وازاء هذه النظرات القاسية لم أجد بداً من أن أفضى اليه بجلية الأمر فمضيت أقول له أننى ممن يشتغلون فى الجرائد ولكن دهمتنا الحرب فكسدت بضاعة الأدب حتى ساءت حالى وأعيتنى الشدائد عن الحصول على ما أتبلغ به حتى كدت أسأم الحياة

فتأثر الرجل لقولى ومضى يساجلنى الحديث فى شئون شتى ثم رأيته يبتدرني بهذا السؤال

– انت مش تعرف ان الجرانيل دى كلها كفر فى كفر وقرايتها حرام واللى بيكتبوا فيها ملاعين

– ليه ياشيخ العرب

– دول ناس كدابين مايختشوش بيقولوا ان امبارح بلاد المسكوف انتصرت على الترك وموتت منهم ٥٠ ألف عسكرى وجابوا الكلام الفارغ ده منين . فين احنا وفين بلاد المسكوف . مايعلم الغيب إلا الله

– التلغرافات ياشيخ العرب بتجيب الاخبار ساعه بساعه

– ياراجل ماتبقاش مجنون تلغرافات ايه . طيب دى مية زمزم بيغيروها الملايكه فى السكه لما تتنقل من بلاد الحجاز . .

فضربت صفحاً عن البحث فى هذه المواضيع وجعلت أطارفه ببعض نوادر العرب فى الجاهليه وبعض الطرف والفكاهات كل ذلك استجلابا لرضاء هذا الرجل

ورأيته قد ائتنس لحديثى وجعل ينظر الى بنظرة احترام وقد رآنى غير رجل عادى من الدهماء فأقبل على يستمع حديثى فى تبسط وائتناس

ومررنا فى طريقنا على قرية ولم يكن لنا طريق غير اختراق هذه القرية

وبينما كنا نسير متغلغلين فى أحشاء هذه القرية اعترضنا عمدة البلدة فدعا صديقى الاعرابي الى مناولة الطعام ولكن هذا شدد فى الرفض والاباء بدعوى أن لديه ضيفا يجب عليه اكرامه فقال العمدة

– مرحبا بك وبالضيف انتو الاتنين ضيوفى

فأبي الاعرابي وشدد فى الاباء

وكانت معركة بين الاثنين فى تنازع ضيافتى لم ينصب أذاها الا على راسى فكان الاعرابي يجذبنى من ذراعى اليسرى بينما كان العمدة يجذبني من الذراع الاخرى . وما زالا يتنازعاننى وقد انضم اليهما جماعة من الفريقين كان هم كل فريق منهم أن يستخلصني لضيافته ولكنى لم أقو على مجاذبتهم اياى فى كر وفر حتى سقطت مغشيا على لا أعى على شئ

وانتبهت من اغمائى فاذا بي جالس فى دار العمدة وكأن حادثتى كانت كافية لحسم النزاع فقد قر رأى الفريقين على أن تكون الضيافة فى دار العمدة أولا ثم ننتقل كلنا (بربطة المعلم) الى دار الاعرابي

ومن الغريب أننى بعد أن أفقت من اغمائى رأيتهم ينادوني بلقب دكتور وقد توهموني طبيبا من الاطباء

ولقد أدركت على البديهة ذلك السبب الذى أدخل فى روعهم هذا الاعتقاد إذ أننى كنت أحمل جوابا أراد صاحبه أن يداعبنى فيه فخاطبنى بلقب دكتور ولس ببعيد أن يكونوا قد رأوا هذا الجواب وأنا فى حالة الاغماء

وأكبر القوم من شأني ومضوا يشاورونني فى مرضاهم حتى تورطوا معى الى حد أن دعوني لاجراء عملية جراحية لولد من أبناء هذه القرية غير أننى خلصت من هذا المأذق بدعوى اننى لا أحمل آلات الجراحة

وبعد أن مدت الينا المائدة التى كانت تتشرف بحمل خروف سمين جلسنا هنيهة للحديث والسمر

وفى خلال ذلك حدث بين الجماعة خلاف آخر ربما كان من نتيجته القضاء على حياتي . فقد انبرى أحد الجالسين يقول :

– سمعونا الفاتحة للنبى يا رجاله

فصدع الجميع بأمر الرجل الذى اندفع يقول

– وبعد كده أحب (أركن الضيف)

ومعنى ركن الضيف أن يكون هذا فى ضيافته بعد ان تنتهى الوليمة ثم لا يزال كل واحد من الذين حضروا الوليمة يتسابق الى ركن هذه الضيافة حتى ليعجز الضيف عن أن يخلص من ضيافتهم قبل عدة أيام وهذا عرف متفق عليه عند بعض القرويين

وماكاد الرجل ينطق بهذه الكلمة حتى تصدى له رجل آخر بدعوى أنه أحق منه فى السبق الى هذه الدعوة بينما كان الاعرابي واجما لا يتكلم وقد ألمه هذا التنازع بيد انه أجدر الجميع بهذا الطلب

وشاء القدر أن تنتهى هذه المشكلة بمعجزة لم تكن فى الحسبان .

فلقد كنا نسمع على مقربة من البيت أصوات طبل وزمر وغناء تتخللها زغاريد النساء . وقد علمت من سياق الحديث أن ابنة أحد وجهاء البلدة ستزف فى هذه الليلة الى رجل غنى من الاتراك يطلقون عليه اسم (الجندى)

وفيما كانت الزغاريد تنطلق من ذلك البيت تشق أجواز الفضاء . انقطعت فجأة هذه الاصوات وقد انبعثت على أثرها جلبة وضوضاء مالبثت ان استحالت الى ولولة وبكاء .

وقد رأى بعض الجالسين أن يذهبوا إلى المكان لاستطلاع الخبر وقد ظنوا أن حريقا شب فى دار العرس لولا أن دخل علينا رجل فى حالة سيئة وهو يقول .

ـ سلام عليكم يا رجاله .. انتواعندكم هنا واحد حكيم .

ـ فأجاب الجميع بالايجاب فقال الرجل

ـ البت (ست اخواتها) بنتى بتموت الحقنا يادكتور

وأمام هذا الامر الواقع لم يسعني الا الامتثال رغم أنفى فذهبنا جميعا نحو هذه الدار التى انبعث منها الصياح .

وقد أدركت من فحص المصابة وهي العروس انها واقعة تحت تأثير ثورة عصبية فى تشنج وصرع فكانت تتخبط فى الارض بينما كان أحد المقرئين يجهر على رأسها بالاذان

وحاولت فى كثير من المحاولات أن أعيد الفتاة إلى صوابها فما استطعت إلى ذلك سبيلا

والتفت نحو أبي الفتاة أقوله له

ـ البنت دى بتحصل لها النوبه دى من زمان

فقال الرجل

ـ من ست اشهر بس يعنى من يوم ما كتبنا كتابها على الجندى

وقال أخوها

ـ وبعدها يابيه ماخليناش لاحكما ولا منجمين ولا كوديات زارلحدماصرفنا عليهابجى ١٥٠ خيال ، انها تخف من اللى حاصل لها ده ، لايستحيل

ولمست جانب الضعف من الجماعة فى خلال حديثهم اذ كانوا على سذاجة فطرية متناهية فأردت أن أستغل منهم هذه الناحية فجعلت أقول

ـ البت دى جتهامش خالصه . ومش لازم نعالجها بالأدوية لأن الأسياد مايجوش بالعند ويكرهوا الأطباء

فزاد القوم اعتقادا بصحة قولى وأمنوا على صحة كلامى فعدت أقول :

ـ ومن الصدف الجميلة اني اشتغلت مدة كبيرة فى الطب الروحاني ويمكنى اني أعالجها بالبخور والتعاويذ ولم أنتظر منهم جوابا بل تناولت من جيبي قلما وقرطاساً وبدأت أكتب عليه أصناف البخور التى لاتخرج عن مختلف الاعشاب والعطارات

وفى فرصة انتظار هذه الاشياء جعلت أتلو عليها كلمات لاتخرج عن أبيات من الشعر جمعت شيئا كثيرا من غريب الالفاظ فكنت أكرر تلاوة هذا البيت وأنا أمر بيدى على جسدها

ومدعثر بالقعطلين تحشرمت
شرافتاه نخر كالقربعصل

بحق ان ، دى ، ترواه . كاتر . سنك . سيس وحق الخطربيس والعنقريس . وحق خاتم سليمان وملك ملوك الجان أن تخرج أيها العفريت النفريت كما دخلت بأمان وطمان قال زى زمان . بدون معاكسة أو مشاكسة أو بدنجان . فان كنت من الانجليز أو من أبناء التاميز وأردت أن تتزوق وتتخطط ، وتتلحم وتبلط . فاني أقول لك ولا أختشيش ، جيف مى وان شلن بقشيش . اينافوتياه . اينا أرجيله . اينافاريجلى كى . اينا كافيه. وجعلت أردد هذا الخلط والهذيان بينما كان الجميع واجمين فى سكون وخشوع

ثم بدأت أطلق البخور وأنا أردد تلاوة ألفاظ غير واضحة إلى أن رأيت الفتاة تتثاءب وتتمطى فأدرك الجميع أن هذه بوادر انصراف الشيطان فصحت بهم

ـ اخرجوا كلكم بره

فتسارع القوم متهالكين نحو الباب . وما أن خلا بنا المكان حتى أيقنت أن الفتاة كانت تتصنع هذه النوبة فضيت أناجى العفريت فى مداعبة ومزاح حتى غلبها الضحك الذى كانت تحاول كتمانه . ولما اطمأن جأشها وهدأ روعها قلت لها فى هدوء :

ـ بقى اسمعى ياعروسه . أنا مارضيتش أكشف الفوله قدام قرايبك لا ن المسأله مسألة أوانطه زى ماانتى عارفه . ولكن دلوقت واحنا لوحدنا أحب أعرف الحقيقة

فترددت هنيهة ولكنها عادت تحاول التصريح لولا أنها سمعت حركة بجانب الباب

فاندفعت نحو مصدر تلك الحركة وأنا أصيح بهم

- ماحدش يستنا هنا أبداً . . انتوا مجانين . . عايزين تخسروا عملنا وتضيعوا البنت فى شربة ميه ؟

فانصرفوا كلهم ولم يبق منهم أحد .

وعندها بدأت الفتاة تقص على جلية أمرها وما كانت تكتمه من سرها وقد أخذت على موثقا ألا أبوح بسر حديثها الى أحد فقالت :

- فيك من يكتم السر ياسعادة حضرة الافندى

- فى بير

- بقى أنا كنت باحب ابن عمى حب مفرط . وكنا نتقابل كل يوم على الموردة وأنا رايحه أملا البلاص . وفضلنا على الحاله دى لحد ما وسوس لنا الشيطان وحصل اللى مكتوب على الجبين ولا بد ماتراه العيون

وبعدين اتفقنا على الجواز وكان أبويا حايرضى لولا انه حصلت خناقه بين أبويه وأبوه علشان المسقه اللى بينا وبينه راح فيها راجلين ملاح

وعلى كده حصلت عداوه كبيره بين الاتنين وما بقاش لنا أمل فى بعضنا، أنا وابن عمى

ومن مدة ست أشهر خطبنى الجندى ودفع المهر خمسين جنيه وكتبوا الكتاب . لكن أعمل ايه والمسأله زى ماانت راسى ولا بد ماينكشف الامر وساعتها يبقى مفيش حاجه غير قتلنا احنا الاتنين فأنا لما شفت المسأله كده قلت مش ممكن ان الجواز ده يتم وفضلت كل كام يوم أعمل لهم الحركه دى علشان يأخروا الجواز

فطيبت خاطرها وأوعزت اليها أن تمضى فى هذا التصنع حتى أتمم الامر الذى دبرته

وخرجت الى الجماعة وكان بينهم ذلك الجندى التركى أو الزوج المنتظر فقلت لهم

- بقى أنا حاقول لكم المسألة على المكشوف العفريت اللى على بنتكم عفريت عاصى وجبار . ومش من السهل خروجه . ويكون فى علمكم كمان ان البنت لو استمرت على كده نص ساعة حاتموت . وأنا فى امكانى انى أخرج العفريت ده بصنعة لطافه لكن على شرط فصاح الجميع :

- قول . قول . الشرط ايه .. انشاالله حتى تطلب ميتين جنيه

- أنا مش عايز منكم فلوس ولا حاجه . الشرط ده يختص بالبنت

- اتفضل قول قوام ..

- بقى لا يخفاكم ان دخول الحمام مش زى خروجه . واذا كان العفريت ده دخل فى جسمها برضاه واختياره، فانه مش ممكن انه يخرج الا غصب عنه وعلى كده لازم يتلف العضو اللى يخرج منه . فاذا خرج من دراعها يكسره . واذا خرج من عينها يقلعها واذا خرج من فمها يخرسها ..

وعشان كده أنا محتار فى الامر . وقال أحدهم

- بقى مفيش طريقه تانيه تكون سهلة

فسكت هنيهة ثم عدت أقول فى تردد

- فيه طريقة بسيطة مفيش منها ضرر كبير لكن دى تتعلق بحضرة الجندى جوزها ولازم أقول له عليها فى السر فاذا كان يقبل . يادار ما دخلك شر . وان ما قبلشى البت حاتموت حالا وأدينى جبت لكم العبارة على بلاطه

فقال التركى

- جانم قول . قول كل حاجه كل شيء أقبله من شان العروسه

وهمست فى أذنه بعض كلمات فصاح متهللا

- مفيش مانع .. بيردها ، جوق جوق جوزل . مفيش مانع . . وانصرفت على هذا الوعد بعد أن شددت على الجندى ألا يبوح الى ذوى قرباها بذلك المكان الذى سيخرج منه العفريت ..

وذهبت مهرولا نحو الفتاة أحمل اليها بشرى انطلاء الحيلة على زوجها وانه يقبل عن رضاء وارتياح عروسه على الصورة التى هى عليها اذا كان ذلك سبيلا لخروج العفريت

ولكى أتم سبك الحيلة أوعزت اليها أن ترسل

صيحة عالية دلالة على انجلاء ذلك الضيف الثقيل

وهرع الجماعة نحونا فاذا هم يرون فتـاتهم فى صحة وعافية فأخذوا يثنون على أطيب الثناء

ولما كانت هذه الليلة موعد الزفاف وقد أقيم المهرجان فقد استطاع الجندى أن يدخل بعروسه فى هذه الليلة التى انتهت بسلام

وكانت هذه الحادثة الغير المنتظرة قد شغلتنا عن صاحبي الاعرابي فلم نعرف كيف انصرف وعلى أى حال غادر المكان

وآويت إلى فراشي بعد أن انفض المهرجان ولكنى لم أنم رغم التعب الذى تجشمته فى هذا المساء

وسمعت رجلين يتحادثان على مقربة منى وكان احدهما أبا الفتاة والآخر أخاهـا فقال الاول

ـ احنا مالناش بركة إلا بالراجل ده وأنا أعطيته خمسه جنيه ولازم نديه بعد يومين كام جنيه . انما الخوف لا يرجع العفريت من تاني وعشان كده لازم نحجزه عندنا قد شهر على سبيل الاستحياط (الاحتياط)

ـ العفريت ما يرجعشى . ولكن فيه حاجه تانيه الواد حموده ابن عمى اللى كان عايز يتجوزها قبل العداوه اللى حصلت بينك وبين أبوه . والولد ده يظهر أنه ركبه عفريت زى أختى وأنا سمعت دلوقت أنه فى حالة خطرة ويمكن يفرط فيه الفرط ويموت وعلى كـده لابد أن أبوه يجى يطلب الحكيم من عندنا

فقال الاب

ـ حكيم مين والنبى لو حصلت العباره لكونى أدبح لهم الحكيم ده قدام عينهم لأعملها ولا انه يروح يعالج ابنهم

ـ طيب وبدال كده وكده مانخليه يروح لحاله من دلوقت بدل عمى مايهجم علينا برجالته وبعدها المسأله تخش محكمة الجنايات ويبقى فيها « س.و.ج »

ـ برضه رأى حتى اذا قدرت وانت ماشى معاه تزحلقه بصنعة لطافه لحد ساقية الطريق وتتاويه فيها تبقى هيه الخيره

سمعت هذه المحاورات فارتعدت فرائصى من الخوف وقمت من الفراش فزعا وبدأت أرتدى ثيابى لأرحل من هذا البلد

غير أنه حدث فى هذه اللحظة ماصرف القوم عنى اذ انقض الاعرابي وعصابة من رجاله على بيت العمدة فتصدى لهم الخفراء وقد هرع أصحابنا أيضاً إلى مكان الحادثة فرأيت الفرصة سانحة لأن أمعن فى الفرار

اختصاصى فى قراءة الكف

أسيادى القراء الكرام أريد ألفت أنظاركم الى الحقيقة والى الأمور التى لاجدال فيها وهو طالعكم ومستقبلكم الذى هو أهم من كل شىء وكل من همه ذلك من أمور ومشاغل الدنيا كتجارة أو وظيفة أو يريد المحافظة على المركز الذى هو فيه وما يتم له من النجاح فى سائر أعماله كزواج هو يكون تجليات سعادته ويرتاح ضميره ويعلم سر الحياة من ماضيها ومستقبلها فيزور الاختصاصى بقراءة الكف والأفكار (وهو محمد بك فريد التركى) ومنزله بمصر الجديدة بشارع الاسكندرية نمرة ١٤ (عند دوران الترام) والمقابلة يومياً من الساعة ٨ صباحاً إلى ١ مساء ومن ٢ إلى ٧ مساء والفوزيته ١٠ قروش وللعمال ٥ قروش وعلى من يريد المعرفة من الخارج أن يرسل اسمه واسم والدته وعمره مع إذن بوسته بمبلغ ٣٠ قرشا والاجابة تصل بعودة البريد

بقرش صاغ واحد

انتظروا قريبا جدا العدد الثانى من

مسامرات شهرزاد

البوهيمية الحسناء

حادثة واحدة فى ٢٠٠ صفحة صغيرة

وفيها تحليل اخلاقى لنفسية طائفة البوهيميين كما ترى من ملخصها الآتى

البوهيمية الحسناء ، عاشق ، فى الطريق ، فى الفندق ، أغرام عاشق أم حب أبوى ، ذكرى حبيب قديم ، جنون الحب ، ذات الوردة الحمراء ، غرام الأحدب ، معركة غرامية ، نضال بين عاشقين لقاء غير منتظر ، مابعد حديث الحب ، ماذا فعل بها الحب ، الحسناء أمام صورتها ، القبلة الدامية ، لوعة الحب ، محاولة الفرار ، الرقصة الأخيرة ، غرام الشيوخ ، تبحث عن حياة بوهيمية ، فرار ميكابيلا فى القطار ، فى الطريق ، عودة الى حياة القرية ، جمال ميكابيلا سبب عذابها ، حياة رغيدة ، معشوقة القرية ، عاشق مكروه ، عاشق جديد ، ترقص أمام المعبد ، ميكابيلا تنجو من الهلاك ، حب جينارو ، فى ظلمة الليل ، التأهب للمعركة ، المعركة ، النجاة ، في طريق العودة ، فى غيبة الحسناء ، عودة ميكابيلا ، تبحث عن الحب فلا تجده ، يبثها غرامه مرة ثانية ، ميكابيلا تسأل عن عشاقها ، عودة البوهيمية الى الرقص ، يجن بحبها ، تسخر من عشاقها ، ثورة الاعجاب ، خلوة بين عاشقين ، ميكابيلا تنتقم لنفسها قلب ميكابيلا ، غرام جاجينى ، مأساة غرامية ، بعد المأساة ، تحن الى وطنها

اللص

كيتى فتاة صغيرة السن، حسناء الشكل، أمريكية، وأقصد بذلك أنها حرة فى ابداء رأيها، جريئة فى تصرفاتها لها وجه طفلة جميلة، وعيناها زرقاوان أما شعرها فأشقر اللون، وهى ذات ثراء ولها جواهر ثمينة وأحجار كريمة فكان يلزم أن تكون سعيدة، الا أنها ليست كذلك، فلماذا؟ لأنها فتاة طموحة؛ لها أغراض وآمال، سئمت الحياة العادية، ولم ترض أن تكون شبيهة فى أحوالها الملايين غيرها من بنات جنسها، فقد كانت تظن أنها ليست تعيش بين الناس، وانما كانت تعتقد أنها كما لو كانت فى جو كله مرايا تضاعف وجهها واشاراتها، أعنى أنها كانت تظن أن الناس يقلدونها فى كل مظاهرها وأعمالها، أو أنها تشبه الناس على الأقل أو هم يشبهونها من تلك الناحية. فماذا تفعل لتميز نفسها عنهم ولتظهر بينهم، ماذا تفعل لتحظى بالشهرة والصيت؟ هذه هى المسألة التى شغلت بالها، بل هى المسألة التى تشغل بال كل بنات أمريكا، وهى فى الحقيقة مسألة تسبب لهن آلاما وأهوالا لانهاية لها

لقد زعمت كيتى أن فى الامكان أن تقوم بمخاطرة تلفت الأنظار حولها وتثير الاهتمام بها، ولكي تنجح كيتى فى تنفيذ خطتها هذه، كانت على استعداد لأن تضحى بجزء من ثروتها العظيمة

وفى يوم من الأيام الجميلة، بارحت كيتى الولايات المتحدة قاصدة أوروبا بأمل أن تسعد حظا فى الدنيا القديمة، وبأمل أن تتاح لها الفرصة التى تمكنها من أن تسمو فوق مستوي الفتاة العادية

والمخ الامريكى عجيب، عجيب فى تكوينه، وفيما يصدر عنه من أفكار، فقد تمنت كيتى أن تكون ضحية وأن تكون فريسة يسطو عليها أحد لصوص الفنادق.

الفكرة عجيبة بلا شك، ولكن كيف يمكن أن تحول غيرها، مع أن هذا هو ماحدث بالفعل وبدون أية مبالغة. فالسرقة فى حد ذاتها لم تهمها، وانما كان جل همها هو أن تتحدث عنها صحف أمريكا وعن سطو اللص عليها وهى فى أحد الفنادق الأوربية فقد كانت تشعر بسرور وارتياح لهذه الفكرة، وخاصة عندما تتصور أن اسمها نشر فى الصحف اليومية، فنشر اسمها شىء عندها أحسن من لاشىء مطلقا

فبعد أن وصلت إلى إحدى مدن الدنيا القديمة، يعنى أوروبا، طافت حول الفنادق الكبيرة الغالية وأخيراً اختارت فندقا من تلك الفنادق الغالية، كثيراً ما يؤمه كبار اللصوص الدوليين، وفضلت أن تنزل بغرفة لها شرفة، لا ترتفع عن أرض الحديقة بأكثر من نصف متر ورأت أن تبقى الباب مفتوحا فى أغلب الأوقات، كما أنها كانت تترك نقوداً على مائدة غرفتها وتتعمد أن تترك حقيبة نقودها، وهى ملأى بأوراق البنكنوت، فى صالة المطالعة

ولكن أنظر ماذا تشاء الأقدار، فقد حدث أنه لم يتقدم أحد إلى سرقة أى شىء من الأشياء الكثيرة الثمينة الموجودة بغرفة كيتى، فلا الخادمة أغرتها الجواهر البراقة على أخذ ولو خاتم واحد لنفسها، كما أنه لم يجرأ أحد من «فيران الفنادق» أو لصوصها، على الاقتراب

من تلك الثروة المبعثرة ، مخافة أن يكون هناك فخ منصوب له بغية القبض عليه ، ومخافة أن تكون تلك الجواهر والحلى الكثيرة غير حقيقية بل مزيفة فيكون تعب الحصول عليها أو سرقتها لا يوازى مخاطرة التعرض لها

وعلى هذا أمضت كيتى أياما دون أن يحدث أى شيء ، وكان يلزم أن تعود الى أمريكا بعد أن فشلت خطتها ، وهي ما تزال نكرة مجهولة كما هى . .

ولكن قبل رحيلها بأيام قليلة ، وقع بصرها بينما كانت فى بهو الفندق ، على رجل مجهول أنيق المظهر له عينان كعينى الصقر ، ظنت أنه قد يكون من أولئك المخاطرين الذين يكثرون من زياراتهم الى الفنادق الكبيرة بأمل أن تتاح لهم الفرصة للسرقة دون أن يتعرضوا لأى خطر

ولاحظت أنه يطيل النظر الى قرطها الثمين ، وما به من لؤلؤ غالى .. وفى المساء قدم اليها هذا المجهول فى صالة الرقص ، فاذا به الكونت جريميوك ، وقبلت كيتى أن تراقصه ويظهر أنها أعجبت به كراقص وارتاحت الى ظرفه وفنه . وما كاد الرقص ينتهى حتى كان الحديث بينهما حديث من لا كلفة بينهما ، حديث ود ومعرفة قديمة

وفى اليوم التالى ، بعثت كيتى ببرقية على البيت الذى قال لها الكونت أنه يقيم به ، غير أن البرقية أعيدت اليها لأن المرسل اليه غير معروف بالعنوان المذكور ، عندئذ أحست كيتى بأن المخاطرة التى اعتزمتها قد تسير في طريق النجاح ، وحين تصورت النتيجة شعرت بشيء من السعادة عند ما توهمت بما ستحظى به من شهرة لو نجحت خطتها .

وتغاضت عن البرقية التى أرسلتها إلى الكونت حين رأته فى المرة التالية ،

وهكذا تظاهرت بأن العلاقة بينها وبينه على أحسن مايكون ، فكانت ترافقه الى ميادين السبق ، وتجالسه على مائدة اللعب ، وتصطحبه الى الملاهى والمسارح وأما هو ، فكان يتظاهر بأنه رجل عظيم ، ويبدو دائما فى مظهر العاشق المحب ، ونسيت كيتى أن صاحبها ليس إلا لصا من كبار لصوص الجواهر ، فكانت تحادثه أرق حديث وأعذب كلام وأظهرت له من قلبها عاطفة فيها المودة واللطف ، وأصبحت لاتعرف للهوفى وحدتها معنى ، فيجب أن يكون برفقتها لتحس بالحياة السعيدة ، ولو أنها كانت من وقت لوقت تشعر بشيء من الخوف منه .

وهكذا جعلت الأيام تمر فى هدوء وفى سعادة مروراً سريعة ، وفى ذات ليلة ، أعلنت انها تسهر آخر سهرة فى ذلك الفندق ، اذ أنها اعتزمت الرحيل فى اليوم التالى ويظهر أن ذلك الخبر كان له وقع سيء فى نفس الكونت ، فقد قالت له كيتى :

— أمتألم أنت من هذا الخبر ؟

— أكثر مما تتصورين .

فقالت كيتى وهى تبتسم :

— لقد تصورت ذلك كثيراً ، وعلى العموم فانى أقدر شعورى حين أعلم انى بعد أربعة وعشرين ساعة سأكون وحيدة .

وأقبل الليل ، وكيتى متأكدة من أن تلك الليلة هى الليلة التى تنتظرها بفارغ صبر ، لو أن ظنها تحقق ، وتظاهرت بمظهر غنية ذات ملايين ، فوضعت كل جواهرها ، وحليها على المائدة وعلى غيرها ، وتركت الباب مفتوحا وكذلك النافذة التى تطل على الشرفة ، وتظاهرت بالنوم وأغمضت عينيها بحيث يتوهم من يراها كذلك انها نائمة ، فى حين انها تنظر من تحت جفونها وتراقب المكان من حولها مراقبة دقيقة ،

وأخيراً استولى عليها شعور غريب ، وجعلت تتصور أنها ستسرق ، وتراكمت عليها الأفكار فى تلك اللحظة ، فهى تارة تتوهم أنها قد أصبحت مشهورة وانها بزت رفيقاتها وظهرت على غيرها من البنات العاديات ، وتارة أخرى تتصور جرائد بلادها تنشر عنها أخباراً كهذه « مس كيتى — سرقة كل جواهرها فى أحد

الفنادق الكبيرة » وتارة ثالثة تتخيل صورتها منشورة في الصحف والمجلات الأمريكية ، فتتوهم أن كل ذلك يسبب في قلوب صديقاتها نوعاً من الغيرة والحسد ، فتعود في آخر الأمر تشكر السماء على تلك الحادثة التي سببت لها الشهرة ، ولا تنس أيضاً أن تشكر اللص الذي تكرم عليها بالسرقة !

وفيما هي غارقة في أحلام وأفكار كتلك . دخل من نافذة الشرفة رجل ، فدققت البصر فيه فاذا به هو ، هو الكونت أو الكونت المزيف ، وكان يسير على أطراف قدميه ، وكان عاري الرأس ، وعلى كتفه عباءة سوداء .

نظر الكونت إلى السرير ، ثم تقدم نحو المائدة حيث كان بريق الجواهر يلمع على ضوء « بطاريته » ، وأخذ يضع الجواهر والحلى في جيوبه بهدوء وبسرعة ، ثم استعد للخروج من النافذة ، إلا أنه عاد فتقدم من السرير ، وأمسك بذراع كيتي وقبل يدها .

ورأت كيتي أن تستمر في خطتها ، فتظاهرت بالنوم وفي الحقيقة أنها أصيبت بنوع من الخوف والذعر في تلك اللحظة ، فقد خشيت ان هي نادت أو صرخت أن يصيبها أذى قد يكون به حتفها وموتها ، وهكذا أصبحت كما لو أن فالجاً أصابها وهي في الفراش فما تجاسرت على الكلام رغم ماينفسها من ثورة وذعر ولكنها سمعت هذه العبارة ومافيها كلمات وعواطف حارة

— نعم ، لقد تجرأت . ولكني أحبك . وأن فكرة أني لن أراك بعد الآن هي التي جعلتني أعود وأرجع

وكان فمه ، يقترب من وجه كيتي أثناء ما كان يقول تلك الكلمات ، فلم تدافع عن نفسها ، وانما قالت كما تقول الطفلة ، متظاهرة بأنها في حلم

— دعني ... دعني !

وتعاظم الخوف على نفسها في تلك اللحظة الخطيرة ولكنها لاحظت أن الكونت اللص عاد نحو المائدة ، وقام بعملية عجيبة هناك ، فقد رأت أن يديه ترجع الجواهر والحلى الى مكانها

وأخيراً اطمأنت كيتي على حياتها ؛ وراحت تتأمل في خطتها ومخاطرتها ، وهي تقول لنفسها ، لو أني لم أشتهر في هذه المخاطرة ، الا انني في الحقيقة قمت بمخاطرة بعيدة عن مدى الصحافة وهي بلا شك مخاطرة عجيبة فقد كانت مخاطرتي سبباً في أن يتوب ذلك اللص عن حياة الاجرام والسرقة

طالع « الجديد » والفت لها نظر أصدقائك وأخصائك تضع الحجر الأساسي للاستقلال المنشود من المصريين عامة

منتهى الاخلاص

من الخادمة انتوانيت بمدينة روان
الى سيدتها البارونة دى روزمون بباريز

حسب أمرك ياسيدتى وحسب ما قررته مع سيدى البارون سافرت مع سيدي الى مدينة روان حيث يعنى بتسوية ميراث الراهبة دى فرانجفيل

وانك لتخطئين إذ ظننت يا سيدتى انى نسيت ما أوصيتنى به قبيل مبارحتك مع سيدى البارون وهو أن أرسل لك تلغرافا مستعجلا إذ غير سيدى من رأيه وقدم ميعاد رجوعه الى باريز وخصوصاً اذا عزم على السفر ليلا ، ولتسمح لى سيدتى مادامت تثق بى هذه الثقة أن أقول لها انى كنت واثقة من انها ستغتنم فرصة غياب سيدى البارون عن باريز لتذهب لزيارة سيدى الضابط صديقها فى فونتنبلو ! وهى فرصة حسنة مادامت سيدتي لاتمتع بحريتها إلا نادراً

ولكن الأمور لم تحدث كلها كما كنا نتوقع ولم أتمكن من معرفة ماينويه سيدى البارون بخصوص الرجوع فى الوقت المناسب . ولهذا حدثت أشياء يجب أن أقصها على سيدتى . ولكن لاتجزعى ياسيدتى ولا يجزع سيدى الضابط . فقد أخر سيدى البارون ميعاد رجوعه الى باريز وقد قال لى هذا الصباح :

— ان الاقامة لتطيب لى هنا ، ولذا فأنا أرغب فى قضاء يومين آخرين أو ثلاثة أيام فى هذه المدينة ...

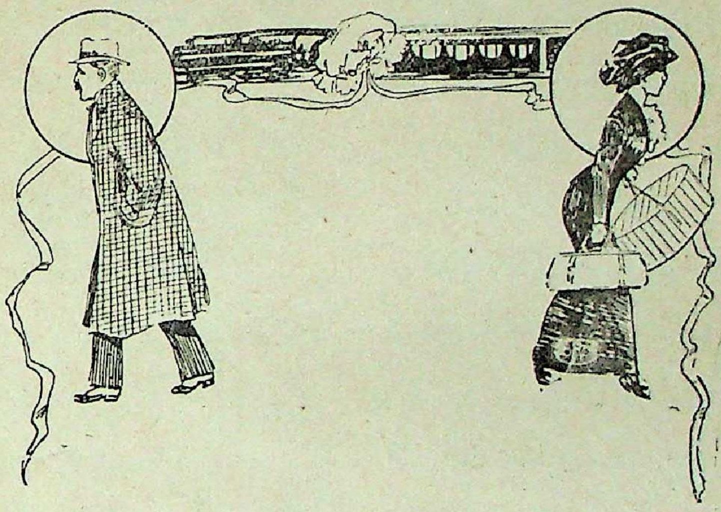

سافرت مع سيدى البارون الى مدينة روان

ويجب أن تعلم سيدتى قبل كل شىء ، كى تفهم كل ماحدث أن سيدى البارون كان يسعى ورائى من زمان طويل يحاول اجتذابى اليه ومغازلتى فى المنزل ولكننى لم أرض أن أخبر سيدتى بشىء من هذا إذ أن وصيفه مثلى لا يستدعى أمرها اهتماماً من أحد ، وكذلك أنا لم أعتد التقول والنميمة على الأسياد وأخيراً كذلك لأننى لم أستسلم قط لسيدي وقاومته أشد مقاومة كاد بعدها ييأس منى ! ولتصدقنى سيدتي فى هذا ! هذا مع العلم أن سيدى البارون كان يحبنى عظيم الحب وكان متأجج العاطفة إلى حد كبير .. حتى لقد بلغ بي أن كنت كلما رأيته فى غرفة من غرف المنزل أبيت الدخول اليها بل الحق أننى ما كنت أجرؤ على الدخول

في غرفته قط ، إذ أنه كان يمسكني بين ذراعيه ويقبلني . . . دون أن تعرف سيدتي شيئا من ذلك .

أتذكرين ياسيدتي ذلك المساء الذي ركبت فيه العربة معكما أنت وسيدي البارون ، وذهبنا الى المحطة واضطررت أنا الى الركوب بجانبكما لوجود أمتعة كثيرة الى جانب السائق ..؟ لكم أجهدت نفسي ياسيدتي في ذلك المساء حتى لا أصيح ، مع أني شديدة التأثر كما تعرف سيدتي عني ذلك!

ومن هنا أريد أن انبه سيدتي أن مركز الوصيفة يصير أحيانا صعباً جداً ودقيقا جداً وخاصة إذا كانت الخادمة مخلصة لسيدتها .

وأنا ما رضيت أن أسافر في صحبة سيدي البارون إلا لكي أساعد سيدتي وأؤدي لها خدمة ، فقد كنت واثقة من أن سيدي البارون سيغتنم فرصة انفرادي به حتى يعود الى ما سبق.

استغربا عند ما رأياني هذا الصباح أعد لسيدي الماء الساخن

وهذا ما حدث فعلا فقد حاول أولا أن يضطرني الى ركوب الدرجة الأولى من القطار كي أمكث معه ولكني كنت احتطت للأمر من قبل فاشتريت تذكرة سفري منذ الليلة السابقة ، و بينما كان سيدي منشغلا بشراء تذكرته غافلته وصعدت إلى الدرجة الثانية توا . . ولما تبين فشله في ذلك جاء بنفسه ليفتش علي وجلس معي في الدرجة الثانية فاضطررت أن أقاومه حتى مدينة مانت إذ كنا منفردين في غرفة عربة القطار ، أنا وسيدي .

ومن حسن حظي أن صعدت إلى القطار في مانت جماعة من الراهبات فلما رأى سيدي ذلك غادرني وعاد إلى غرفته بالدرجة الأولى .

ولكن عندما وصلنا إلى مدينة روان وركبنا العربة التي أعدت لنقلنا من المحطة الى منزل الراهبة المتوفاة ، عادت الى سيدي ثورته النفسية وأعاد محاولته .. بحيث لم أستعد سكينتي وهدوئي الا عند ماوصلنا الى المنزل ووجدت الخادمين العجوزين جوا كيم وأورسيل في انتظارنا . اذ ذاك لم يجرؤ سيدي أن يعاود مداعباته .

وكان الخادمان قبيحي المنظر لاأستحب الجلوس معهما لتناول الطعام . ولقد أصاب سيدي في اصطحابي معه اذ أنهما لايفهمان البتة معنى خدمة شخص مثل سيدي البارون ولتصدقني سيدتي انهما تعجبا عجباً عظيماً عند مارأياني هذا الصباح أعد لسيدي الماء الساخن الذي يستعمله كل صباح بالمنزل .

وطبعاً خدمت سيدي بعناية و بجهد فائق ولكني تكدرت جداً من هذه المضايقات . وفي المساء الأول كان سيدي منشغلا بأعماله وأوراقه فأراحني من عناء الحاحه وملاحقته

ولكنه في الليلة الثانية أمرني أن أعد عدتي للنوم في غرفة ملاصقة لغرفته بدعوى أنه يشكو بالليل أحيانا من (مغص) ينتابه بحيث لا يخفف عنه الألم الا السوائل الساخنة التي أعدها له . فصدعت بأمره مرغمة ، ولكم تغيرت هيئة الخادمين العجوزين حينما رأياني أستعد للنوم في تلك الغرفة . بل ان جوا كيم دمدم قائلا أمام سيدي

— « لايليق هذا ! ... »

ودمدمت الخادمة الأخرى بدورها قائلة

— « لايليق أن تنام خادمة حقيرة الى جانب غرفة سيدتى القديسة !... »

وقد تألمت عند ما سمعت هذه الاهانات وتظاهرت انى لا أسمعهما رغم شدة حزني . فأنا فتاة طاهرة عفيفة كما تعرف سيدتى !

وقد شككت فيما يقصده سيدى البارون ، ولذا ماحان وقت النوم حتى أغلقت باب غرفتى من الداخل وحصنته واستغرقت فى النوم ... ولكنى مالبثت أن استيقظت على صوت طرق على الباب وسمعت سيدى البارون يحاول فتحه .

فلم أتحرك من مكانى، ولما لم يفلح سيدى فى فتح الباب نادى قائلا .

ـ انتوانيت !.

انتوانيت ! . . . . .

انتوانيت. ! . . .

فأجبت قائلة من وراء الباب

ـ نعم؟ سيدى !

قال :

— اننى أشعر بالمغص ينتابنى فهيئى لى شرابا ساخنا !

وقد خطر ببالى أن سيدى ربما كان لايشعر بأى مغص أو ألم ولكن كان يجب أن أطيع أمره سواء كان يشعر أم لا !

وقمت فهيأت له الشراب الساخن قبل مضى نصف ساعة ، واضطررت طبعا إذ ذاك أن أفتح الباب حتى أعد له قدح الشراب

ولما دخلت لأقدم له القدح بدأ سيدى يغازلنى ويضايقنى كعادته وتمادى فى غيه تدريجا حتى أسقط قدح الشراب من يدى وسال مافيه على الأرض وكدت أبكى لشدة حزنى وألمى ! ولكنه أمسك يدى وقبلنى وقال لى انه يحبنى منذ زمن بعيد. وانه يتعهد بالاهتمام بمستقبلى لو اننى أجيب رغائبه ، وانه مستعد لأن يؤجر لى منزلا صغيراً حتى أكون دائما على مقربة منه وانه ليشفق على جمالى أن يذوى فى خدمة المنازل !

فشكرته وأجبته أنه ليس فى امكانى البتة أن أجيب رغائبه

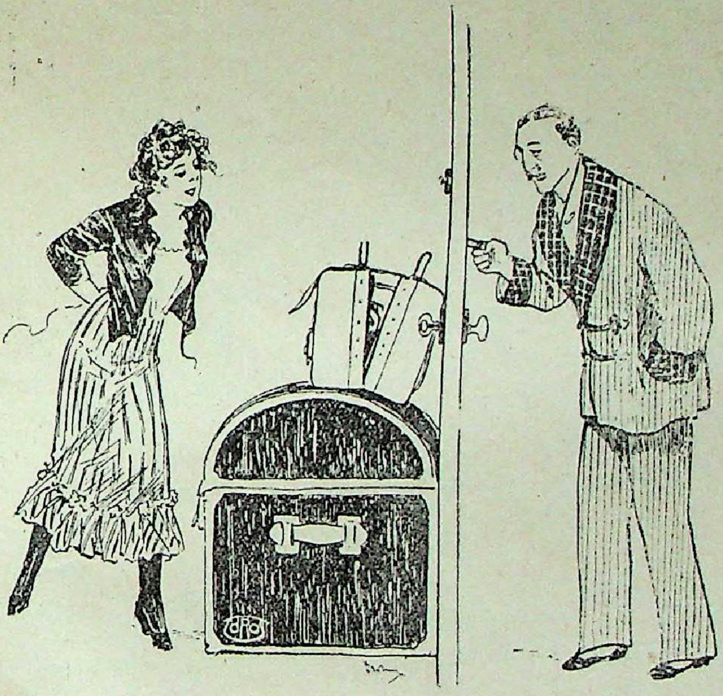

استيقظت على صوت طرق على الباب

فقال :

— يارباه! هل ترغبين فى أكثر من هذا ؟ هل أكون غير جميل فى نظرك ؟

أجبته :

— لا ياسيدى البارون ! انك تعرف انك جميل الصورة وانني أعجب بشكلك اعجاب سائر الناس

قال :

— إذا فماذا تنتظرين إذا كنت أعجبك ؟ ولماذا لاتجيبينى الى ماأريد ؟ !

أجبته :

— انك تنسى ياسيدى أن لك زوجة ، وهى سيدتى البارونة ، وتنسى كذلك اننى فتاة طاهرة عفيفة !

فقال :

— ومن أين تدرى سيدتك بشئ من هذا أيتها الحمقاء ؟ كذلك أنت تعرفين أننى لاأطلب منك السقوط

مادمت عفيفة ... بل بالعكس انني أريد أن تظلي محافظة على رزانتك اذا استأجرت لك منزلا ، كذلك سأدبر لك عملا تباشرينه فيه ...

واستمر يلحف في الرجاء، ولكنه وجدني اعراضاً ومعارضة شديدة وعرف انني جادة في الدفاع عن نفسي، وان الفتاة اذا شاءت تظل عفيفة برغبتها .

اذ ذاك غضب سيدي غضباً عظيما وأخذ يمطرني وابلا من السباب والشتائم وأمرني بالعودة الى غرفتي. وأغلق باب غرفته بالمفتاح. وقد حزنت لغضبه ولكنني في الحقيقة استرحت من مضايقاته وأمكنني أن أفكر في نوم هنيء ! ومع ذلك أغلقت باب غرفتي جيداً بالمفتاح .. وسيدتي تعرف بلا ريب ما ينتاب الرجل أحياناً في مثل هذه الظروف ! ولكن الحق أن سيدي لم يحاول ازعاجي بقية الليل

وفي اليوم التالي ، وكان يوم الاثنين وجدت سيدي غاضباً عابساً في وجهي ولم يحدثني بكلمة واحدة ولذلك لم أجرؤ على أن أسأله إذا كان لا يزال مصمما على السفر والعودة إلى باريز في يوم الثلاثاء كما كان الاتفاق السابق. ولتسامحني سيدتي فان مظهر غضبه هو الذي منعني عن سؤاله عن ذلك .

ثم خرج بعد الظهر كعادته ولم يعد إلا في المساء . وبعد أن تناول العشاء، واستراح قليلا جاء إلى غرفتي، وكانت الساعة تبلغ التاسعة والنصف . وقال لي :

— هيا أعدي الحقائب يا أنتوانيت ! سنسافر الى باريز بقطار الساعة العاشرة. وقد صممت على ذلك .

فقلت له :

— بقطار الساعة العاشرة من صباح الغد ، أليس كذلك ياسيدي ؟

فأجابني :

— كلا ! بل قطار الساعة العاشرة من مساء اليوم أي الآن ! لقد أنهيت كل أعمالي هنا ولا أريد أن أقضي ساعة أخرى في هذه المدينة القذرة !

ولكم ارتعبت اذ ذاك يا سيدتي ! كانت الساعة تبلغ التاسعة والنصف ومكتب البرق (التلغراف) قد أغلقت أبوابه ، ولذا تبينت أنه لم يعد في امكاني أن أبلغك قرار سيدي بهذا السفر الفجائي والعودة الى باريز ! وقد كنت أرجح كذلك يا سيدتي انك كنت في تلك الليلة مع سيدي الضابط صديقك بفونتنلو. وتصورت إذ أصل إلى المنزل مع سيدي البارون عند منتصف الليل فلا نجدك به أو نجدك في خلوة مع سيدي الضابط !

ولاحظ سيدي البارون انني اكتأبت قليلا عندما حدثني عن موعد القطار فقال :

— ألم تفهمي يا انتوانيت ما أقول ؟ ماذا حدث ؟ ولماذا عبست حين أخبرتك بالسفر ؟

إذ ذاك ألهمني الله فكرة حسنة وجدتها أحسن وسيلة للخروج من ذلك المأزق الحرج فأجبته :

— أخاف أن يكون سيدي قد عزم على السفر في الحال لغضبه مني ولو انني في الحقيقة لم أقصد البته أن أسبب له أي غضب أو ألم .. ولو عرفت أننا سنرحل

أحسن كتب
لطلاب الشهادة الابتدائية
The Pupil's Composition Book
الثمن خمسة قروش صاغ
The Pupil's Grammar Exercises
الثمن ثلاثة قروش صاغ
تأليف
راشد البراوي و جورجي عالي
واشتراك
جناب المستر كورنيس مفتش وزارة المعارف

هذا المساء ...

وسكت دون انمام جملتى . فاستبشر سيدى خيراً وابتسم وقال .

— ماذا كنت تفعلين لو علمت اننا سنرحل هذا المساء ؟ هل كنت تعودين الى صوابك ؟

ثم وضع يده على وجهى . !

يا رباه ! لم يمكننى أن أرده أو أبتعد عنه هذه المرة أفلم يكن واجباً على أن أمنعه عن السفر فى تلك الليلة بأي وسيلة كانت ؟

ولما رأى سكوتى عاود مغازلته وأمسك بى وضمنى الى صدره ! فلم أرده بل ضحكت وقلت له :

— سيدى ! أخاف ألا تلحق القطار ؟!

فأجاب :

— أى قطار لم يعد يهمنى الآن قطار أو غيره وأخيراً ! ماذا أقول لسيدتى ؟ بالطبع لم أفرح طول الوقت ، إذ كان واجباً على أن أخضع لرغائب سيدى البارون .. وانى أوكد لسيدتى أنه لم تكن ثمت وسيلة أخرى غير هذه لمنعه عن السفر فى تلك الليلة .

ولن أقص لسيدتى كيف انقضى الليل لم يتركنى سيدى البارون أغلق باب غرفتى ، ولم تكن لذلك أهمية بعد ! وكنت أظن أننا سنسافر بقطار الساعة الثامنة صباحا .. ولكن ها هو سيدى لا يريد السفر بتاتاً ! وهو يصرح أن مدينة « روان » تعجبه وأنه يريد أن يصطحبنى فى نزهات خلوية بين الحقول والغابات !

لقد كنت صريحة فى حديثى معك يا سيدتى ، وانك ليمكنك أن تثقى أنك تعرفين الحقيقة بتمامها الآن واننى ما تصرفت بهذه الكيفية إلا لصالحك ولكي أؤدى لك خدمة . فاذا كتب الخادم الكهل أو الخادمة العجوز شيئا غير هذا لسيدتى فانهما يكونان كاذبين

هل اطلعت على العدد الأول من

مسامرات شهر زاد ؟

رواية (اللغز) فى ٢٠٠ صفحة صغيرة

اذا لم تكن اطلعت عليه فبادر بطلبه سواء من أيدى الباعة فى كافة الجهات

أو من ادارة الجديد وشهرزاد شارع فؤاد الأول نمرة ٦٤

« الثمن ١ صاغ واحد »

قلب الأم

هل يسع الأم أن تقسو كما يقسو الوالد وتجفو فتاتها ؟

أقبلت الفتاة على حانوت بائع الدخان وطلبت منه علبة من الكبريت دفعت ثمنها بنساً واحداً ثم نظرت إلى الرجل الكهل صاحب الحانوت وأحدقت فيه النظر قليلا ثم قالت بعد شيء من التردد .

ـ لا أظنك بحاجة الى معين فى هذا الحانوت . أم أنت بحاجة الى مساعد ؟

فنظر اليها العم بوثار فى دهشة وعجب .

كانت الفتاة سمراء اللون جميلة الوجه فاتنة المحاسن رشيقة أنيقة تبلغ حوالى الثانية والعشرين من عمرها بقدر ما يستطيع أن يرى وكانت ترشقه بنظراتها الخلابة فى شدة فقال

ـ كلا . على أنى لم أفكر قبل اليوم فى ايجاد مساعد لى إذ ليس المتجر كبيراً كما ترين . والأرباح منه تكفيني ولكنها لا تكفى لدفع أجرة مساعد

ـ أوه فهمت

وقالت الفتاة

ـ لانك إذا كنت بحاجة الى مساعد فاني أحب أن التحق بهذا العمل .

ثم صمتت الفتاة لحظة وأردفت قائلة

ـ لأنك ان كنت بحاجة الى مساعد فانى أحب أن التحق بهذا العمل .

فحك بوتار يده فى رأسه .

واستطردت الفتاة قائلة

ـ الواقع انى لا أطلب أجراً أكثر مما أنا بحاجة اليه للتقوت . ولا بد لى على كل حال من البحث عن عمل

وان كنت أتبين من الآن ما سيعترضنى من الصعاب فى هذا السبيل .

فقال بوثار وهو يداعب ذقنه

— لك الله . لقد كنت أحسب أن من كانت فتاة جميلة مثلك سرعان ما تعثر على عمل لها

ولم يكن هناك من ضير من مثل هذه الأقوال أن تصدر من رجل كهل مثل بوثار لا يستريب فيه انسان حتى زوجته التى كانت منصتة الى كل ما يدور بينهما من الحديث وهى جالسة فى الغرفة الواقعة خلف الحانوت والتى لا يفصلها عن الحانوت الا حاجز زجاجى تستطيع كذلك أن ترى منه كل ما يجرى فى هذا الحانوت .

وتبسمت الفتاة وبرقت أسارير وجهها وتألقت عيناها وقالت

— إذا كنت فتاة جميلة كما تقول فلماذا لا تتخذنى مساعدة لك ؟ انه حانوت جميل .. بل هو النوع الذى أحبه . ولست أبغى أجرة كبيرة وبخاصة لو أنك تركتنى أعيش معك . أليست لك زوجة ؟

فأومأ بوثار برأسه ان نعم

فقالت الفتاة راجية

— إذن دعنى أتحدث اليها وأنى على يقين اننى سأعود بنجح مسعاى

ولم يدر المستر بوثار ماذا يملك أن يفعل بأزاء هذا الرجاء الغريب . وأخرج من مأزقه حين سمع سعالا صادراً من الحجرة الخلفية فقال للفتاة

— لحظة واحدة من فضلك

وكان هذا السعال هو الاشارة المتفق عليها بين المستر بوثار وزوجته حين تكون فى حاجة الى مفاوضته فى أمر .

وكانت مسز بوثار سيدة عجوز فى مثل سنه نحيلة القد هزيلة .

ورآها زوجها بوثار حين دخل الغرفة وقواها خائرة وتكاد تصاب بالاغماء فقال لها متلهفا

— ماذا حدث ؟

فقالت له زوجته فى صوت خافت

— اننى . اننى آسفة . ولكنى فجأة أصبت بهذا الضعف . ائتنى بكوبة ماء

وهرول الرجل ليأتى بالماء وقد نسى أمر الفتاة كل النسيان .

وأتى بالماء الى زوجته وسألها فى لهفة حين رآها تنتعش قليلا

— ما الذى أحدث لك هذا الضعف ؟

فدمدمت قائلة

— لست أدرى . وقد يكون ناشئا من الطعام على كل حال لست أدرى .

وحانت من المستر بوثار نظرة الى ناحية الباب فرأى الفتاة تطل برأسها . ثم دخلت الفتاة غير مدعوة وقالت

— ما الذى حدث ؟ أهذه هى المسز بوثار ؟ اهى مريضة ؟

فأجاب المستر بوثار فى لهجة تكاد تكون جافة

— أنها تحس بشىء من الضعف .

فقالت الفتاة فى لهجة حازمة

— إذن عد أنت الى حانوتك بينما أتولى علاجها .

ولما رأته متردداً اشتدت لهجتها وقالت

— اذهب انت الآن فانك لا تصلح لهذا العمل

وأشارت بأصبعها إلى الباب الموصل إلى الحانوت

فنظر الرجل إلى زوجته فأومأت اليه فى ابتسامة فاترة . وعجب بوثار من رغبة زوجته أن يتركها مع هذه الفتاة الجريئة ولم يسعه الا أن يهز كتفيه ويغادر الغرفة ، وهو موقن أن هذه الفتاة ، وان كانت غريبة ، وحديثة السن فانها أصلح منه فى مثل هذه المواقف

***

وانقضى اليوم وآن أوان غلق الحانوت

وكان المستر بوثار يحس فى ذلك اليوم أنه واقف على قمة بركان ، وأن الأرض من تحته مزعزعة غير ثابتة

فقد رأى عجبا فى ذلك اليوم

أصيبت زوجته أول كل شىء بهذا الاغماء الغريب بينما لم تصب مرة فى حياتها بضعف أو مرض

ثم تولت هذه الفتاة الغريبة الجريئة أمر زوجته ومعالجتها فى عطف وحنان لم يعهد له مثيلا ولم يكن ليتوقعه من انسان غريب كهذه الفتاة

وأغرب من هذا وذاك أن الفتاة استطاعت أن تنال من زوجته قبولا ببقائها بينهما واشتغالها كمساعدة له فى الحانوت وسكناها معها

وكيف يستطيع أن يقبل هذه الفتاة الغريبة عنده وهو لا يعلم شيئاً عنها ؟ ولكن هل يسعه إلا طاعة زوجته التى اعتاد أن يطيعها فى طوال حياتهما الزوجية ؟

وانتهى الأمر بعد جدل قصير وبقيت هذه الفتاة — الفتاة سلفيا بينز — فى الدار واستولت على الغرفة الصغيرة الموجودة في الدور الأعلى

وتناولت سلفيا طعام العشاء معهما وكانت هادئة ساكنة رزينة وان كانت عيناها ما انفكتا عن الابراق

وجاء الصباح ودخلت مع المستر بوثار فى الحانوت لتشرع فى عملها الجديد . وعجب الرجل حين رآها قد حفظت أسعار البضائع فى سرعة عجيبة وبدأت تنظف الحانوت وترتب بضائعه

ولما تلقت منه كل ماتريد من التعليمات التفتت اليه وقالت

— والآن يامستر بوثار ادخل إلى الغرفة وطالع صحفك وراقب عملى من وراء الزجاج اذ يجب أن أتدرب على خدمة العملاء بمفردى ، واذا شعرت بحاجة إلى معونتك فانى أستطيع أن ألجأ اليك

وكان طلبها عادلا فلم يمتنع المستر بوثار الا أن يلبى دعوتها وانساب الى الغرفة الداخلية وترك الباب مفتوحاً حتى يرى ويسمع

ووفد إلى الحانوت عملاء الصباح وابتاعوا مايريدون من السجاير أو الدخان

وحلت الساعة العاشرة فأقفل الحانوت وقتا قصيراً ثم أعيد فتحه مرة أخرى . وبعد فترة قصيرة دخل الحانوت شاب يتسكع فى مشيته تسكع الرجل العاطل الذى لاعمل له . وكان ممسكا جريدة فى يده

وكان المستر بوثار جالسا فى الغرفة الخلفية بحيث يستطيع أن يرى ويسمع

وقال الفتى فى لهجة حبية

— عمى صباحا

فأجابته سلفيا فى لهجة جدية عملية

— عم صباحا ياسيدى

فاتكأ الفتى على «البنك» وقال

— أظن اننى رأيتك ليلة الأمس فى محطة السكة الحديدية

— من المحتمل جداً . فقد وصلت مساء البارحة ماذا تطلب الآن ياسيدى ؟

وأدرك المستر بوثار من لهجة سلفيا أنها تريد أن تقطع هذا الحديث . بل انها لم تكن ناجحة فى مهمتها اذ ظل الفتى يدير أنظاره فى أرجاء الحانوت ثم قال

— الواقع اننى لست فى حاجة الى شىء معين . لقد رأيتك وأنا مار بالحانوت ودخلت رغبة منى فى التحدث اليك قليلا حديثاً وديا

ونظر الى الفتاة وتبسم

وتخضب وجه الفتاة وحدجته بنظرة قاسية وقالت

— هذا ماتجد كل فتاة نفسها في مثل موقفي مضطرة إلى قبوله رغم أنفها لو كنت عازما على ابتياع شيء. أما إذا لم تكن تريد شيئا فرجائي اليك أن ترحل!

وأعجب المستر بوثار بحديث الفتاة و بطريقة تناوله مع هذا الفتى وازداد اهتمامه بهذا الحديث

وعاد الفتى فقال:

— لقد كنت أتوقع هذا. وأظن اني أستحقه. على انني أظن انني لو أردت أن أشترى علبة سجاير بنصف شلن لكان لي الحق أن أتحدث معك لمدة ثلاث دقائق. وتكونين أنت في نفس الوقت قائمة بعملك إذ لا يتعارض هذا مع العمل. أليس كذلك؟ الشغل شغل

فنظرت اليه سلفيا بجبين مقطب، وأيقنت ان هذا شخص لا يسهل عليها سحقه، فمدت يدها وناولته علبة السجائر دون أن تنطق بلفظ

واستطرد الفتى قائلا

— هذا حسن وقد أصبح لي الحق في البقاء ثلاث دقائق. ولكن مارأيك لو انني اشتريت مائة سيجارة أعني عشرة أمثال ما اشتريته الآن، أفلا يكون لي الحق في البقاء نصف ساعة؟ هذه مسألة حسابية لا خطأ فيها

فقالت سلفيا في جفاء

— كلا لا حق لك. وفي استطاعتك أن تذهب الى حانوت آخر وتقول ما تريد. ولست أشك بتاتا انك تتدرب على هذا العمل. فقال الفتى في هدوء:

— كلا ياسيدتي، وانها لمحاولتي الأولى من نوعها وبودي لو كنت أكثر حنكة إذن لعرفت كيف أعالج هذا الامر الآن ولما أحدثت كل هذا اللغط والاضطراب لقد كنت دائب التفكير فيك منذ أن رأيتك في المحطة

وتخضب وجه الفتاة وحدجته بنظرة قاسية وقالت
— هذا ماتجد كل فتاة نفسها في مثل موقفي مضطرة الى قبولة رغم أنفها لو كنت عازما على ابتياع شيء. أما إذا لم تكن تريد شيئا فرجائي اليك أن ترحل

فأجابته سلفيا في حدة

— أحقا ذلك؟ كان بودي لو انك لم تفكر بتاتا. أرجوك أن تذهب. ان صاحب الحانوت رجل شديد حاد الطبع صلب القناة وأؤكد لك أنه يطردني على الفور لو انه رآني أتحدث مع العملاء بدلا من القيام بعملي

وذهل المستر بوثار وهو في غرفته من هذه الأوصاف

التى لصقت به . على ان ذلك كان له أثر على نفس الفتى فقال

— أظن انه يحسن فى هذه الحالة أن أرحل . ولكنى أرجو ألا يضيرك مجيئى الفينة بعد الفينة

وذهب الفتى ، والفتاة تنظر اليه فى شدة حتى اذا غاب عن نظرها دخلت الى الغرفة الخلفية

∴

وقالت سلفيا للمستر بوثار حين دخلت عليه :

— أسمعت هذا الحديث ؟ يالهمن وقح ! يحسب هذا الفتى أن كل فتاة تقف فى حانوت هى ملك لكل انسان . ياهول الفكرة !

فحملق فيها المستر بوثار وقال :

— أرجو ألا تكونى حقاً معتقدة أننى رجل شديد حاد الطبع ؟

فابتسمت الفتاة وقالت :

— كلا بتاتاً ولكنى قلت هذا القول حتى أدعوه إلى الرحيل ولولا ذلك لسمر فى الحانوت ولم يغادره . كلا فاننى أعلم أنك أطيب رجل على وجه البسيطة . هل لى أن أقبلك ؟

ففزع المستر بوثار من مكانه وقال :

— ياإله السماء ! كلا يافتاتى العزيزة . وماذا تظن زوجتى لو انها رأتك تقبليننى ؟

فتبسمت سلفيا وقالت :

— آه ولكننى قبلتها فلماذا لاأقبلك ؟

فصاح المستر بوثار وهو ينتفض فزعا

— أن هناك بوناً شاسعاً . وفوق هذا فاننى لم أقبل أحداً طوال حياتى خلا زوجتى و ... وابنتى وكانت كلمته الأخيرة « وابنتى » فى صوت خافت

فحدجته الفتاة بنظرة شديدة وقالت :

— اذن فان لك ابنة ؟

فخفض رأسه وقال :

— لقد كانت لى ابنة ولكنها غادرت الدار منذ أكثر من عشرين عاما ولم أرها منذ ذياك الوقت .

فتبدل حال الفتاة وأصبحت جدية المظهر وقالت :

— أظن أن صورتها هى تلك المعلقة فى غرفة الجلوس ؟ لماذا غادرت الدار ؟

فتنهد الرجل وقال :

— لكى تتزوج .

ولم يدرك الرجل لماذا هو يفضى اليها بكل هذا الحديث ، غير أن هناك ما كان يدفعه إلى ذلك دون أن يدرك كنهه .

واستطرد الرجل فقال :

— ولم أوافق على زواجها فقطعت الصلة بينى و بينها .

— ماأقساك .

فقال الرجل فى ألم ظاهر .

— أحسبنى كذلك يافتاتى . ولكنى فى ذلك الوقت كنت حاد المزاج والطبع وكان الرجل الذى تزوجت منه كذلك . فاحتدم بيننا الجدل يوما وكدنا نتضارب فحنقت على ابنتى حنقاً شديداً وثارت ثورة غضبى بضعة أيام . وبودى لو أننى أصلحت هذا الخطأ ولكن الوقت الآن قد فات وانقضى وقت الاصلاح . ولقد تحققت بعد الذى حدث ماذا جنيت على نفسى وعلى ابنتى فكان درساً قاسياً على نفسى . ولم أفقد رشدى منذ ذلك الوقت ولكن النكبة كانت قد حلت بى وانتهى الأمر وبخاصة لأننى كنت قد أخذت على زوجتى عهداً ألا تراها أو تتحدث اليها بعد ذلك . وعلى هذا فأنت ترين أننى لاأستطيع أن أرى ابنتى مرة أخرى .

وكانت نبرات صوته حزينة شجية بعثت سلفيا على الرثاء له والاشفاق عليه . وهمت أن تقول شيئاً ولكن الجرس فى الحانوت دق فانسابت على عجل .

∴

ويظهر أن الفتاة عرفت كيف تجتذب اليها مستر

بوثار وتفوز برضاها وعطفها وثقتها . فاذا ما أغلق الحانوت خرجت السيدتان فى رياضة سيراً على الأقدام تاركتين المستر بوثار وحده محافظاً على الدار .

وما خرجتا فى ذلك اليوم وغابتا عن الأبصار حتى دق جرس الباب الخارجى فقام المستر بوثار من مكانه ليرى من القادم ودهش أعظم الدهشة حين رأى ذلك الفتى الذى كان ملحاً فى حديثه مع الفتاة فى الصباح .

وقال الفتى فى أدب عظيم حين فتح الباب

— مستر بوثار على ما أعتقد .

— هذا هو اسمى .

فقال الشاب

— هل أستطيع أن أتحدث اليك قليلا ؟ أود أن أكلمك على انفراد ولهذا انتظرت حتى غادرت السيدتان معاً الحانوت

وذهل المستر بوثار من هذا الاعتراف العجيب وقال

— أفعلت ذلك حقا ؟ حسنا . ادخل اذن

وتقدم الضيف الى داخل الدار حتى وصلا الى غرفة الجلوس . واتخذ المستر بوثار مجلسه وكذلك فعل الفتى وقد وضع قبعته على مقعد وجلس جلسة من سيطول حديثه

ثم قال بعد صمت لم يدم طويلا

— مستر بوثار . ان اسمى كامبار — ريجنالد كامبار

وأخرج بطاقة من جيبه وضعها على الطاولة ثم تابع قوله

— وأنا طالب طب فى الوقت الحاضر . ولقد نجحت فى الامتحان بتفوق وان كنت — ولا أخفى عنك — لا أزال متخوفا من الامتحان الأخير . ولكن أملى عظيم فى النجاح . وهى مهنة عظيمة مربحة كما تعلم لو ساعد الحظ الانسان . وفوق هذا فان لى دخلا خاصا وميراثا منتظراً من ناحية عمى الذى أنا وريثه الوحيد . وماضى نقى طاهر نظيف أستطيع به أن أفوز فى أدق امتحان

وتريث قليلا وأدام النظر فى المستر بوثار الذى كان جالساً مشدوها من هذا الحديث الغريب الذى لم يفقه بعد له معنى غير انه على الرغم من ذلك دمدم بقوله

— هذه أمور تبعث على الاهتمام وكلها فى مصلحتك يامستر . . . مستر . . . مستر كامبار . ولكنى لا أرى علاقتها بى

فقال الفتى فى هدوء

— سأوضح لك ذلك . اننى أريد أن أتعرف إلى قريبتك ، أعنى الفتاة التى تساعدك في الحانوت . رأيتها فى المحطة ، وكانت واقفة على الافريز تأكل قطعة من الشكولاته . وقد وقعت فى أشراك حبها منذ أن رأيتها ، وأؤكد لك اننى لم أحب أحداً من قبل ، ولكنى على الرغم من ذلك أدركت عوارض الحب لأول وهلة وقلت لنفسى « هذه الفتاة ستصبح زوجتى ولن تكون هناك غيرها »

فلهث المستر بوثار وقال

— أوه حقا ؟

— وقد ضلت منى فى الزحام وقضيت طوال الليل أبحث عنها . وساعدنى الحظ فى اليوم التالى فوجدتها فى حانوتك ولا تسل عن مبلغ اغتباطى وفرحى حين رأيتها واقفة وهي تزهو بجمالها وفتنتها . ودخلت الى الحانوت وحاولت أن أجد سبيلا إلى التحدث اليها ولكنى لم أفلح كثيراً .

فقال المستر بوثار فى جفاء

— أعرف ذلك فقد كنت فى الغرفة الخلفية فسمعت كل شىء ويدهشنى انك تقدم على التحدث الى فى هذا الشأن بعد الذى قالته لك عنى

فقال الفتى فى بساطة

— لقد كنت على يقين ان قولها لم يكن إلا ذراً للرماد فى العيون وتخلصاً منى . ولقد رأيتك من قبل وأدركت انك رجل طيب القلب والسريرة فلم يكن لقولها أثر فى نفسى . وقد تبينت كذلك ما بينك و بين الفتاة من شبه فأيقنت انكما أقارب

فقال المستر بوثار

— آه . لقد كنت مذهولا من قبل حين سمعتك تقول أن الفتاة قريبتى . فماذا دعاك الى الظن أنها قريبة لى ؟ انى لم أرها الا أمس فهى غريبة عنى تماما

فجاء دور الفتى فى الذهول ، وحملق فى المستر بوثار مشدوها وقال

— هذا يبعث على الدهشة . اننى كنت مستطيعاً أن أقسم أنها قريبة لك . وهى لا تماثلك بالطبع فى الوجه فلك لحية مثلا وليس لها هذه اللحية ، ولكن هناك شيئاً فى عينيها وفى حديثها وصوتها وما فيه من غنة

ووقعت عين الفتى فجأة على الصورة المعلقة فى الغرفة وهى صورة ابنة المستر بوثار التى كان يتحدث إلى سلفيا عنها فبهت وأشار اليها قائلا فى دهشة

— هناك . انها شبيهة جداً بهذه الصورة . وتكاد تكون صورتها تماما

فنظر المستر بوثار الى الصورة وقد شاعت فى عينيه نظرة الدهشة وقال مدمدما

— حقا انها شبيهة بهذه الصورة . ومن عجب اننى لم ألاحظ ذلك من قبل . وقد يكون هذا علة رضاء زوجتى عن هذه وقبولها عندها . ولكن ما الذى بعثها على اخفاء هذا الأمر عنى وكتمان هذا الشبه ؟ اذن لكنت قد أدركت السر اذ ذاك

وتركه الفتى فى تفكيره ثم عاد بعد قليل يذكره بما جاء من أجله فقال

— والآن يامستر بوثار . ما رأيك ؟ لقد قدمت اليك كل شىء ، وقد كشفت لك عن أوراقى وفى استطاعتك أن تتحقق من صدق حديثى فهل لك أن تقدمنى رسميا وبطريقة مرضية لائقة الى قريبتك أو مساعدتك أو كيفما كانت ؟

فقال المستر بوثار وهو لا يزال غائب الذهن شارد العقل لا ينفك عن التحديق بالصورة

— والى أى غرض ياسيدى ؟

— ألم أنبئك ؟ غرضى من وراء ذلك الزواج وما اليه . ولكن مما عرفته وقرأت عنه أن الانسان لا يستطيع أن يتزوج من فتاة حتى يتعرف اليها بطريقة رسمية . كلا . أول كل شىء يجب على المرء أن يسير مع منية روحه جنباً الى جنب متأبطا ذراعها ، ويذهبان الى المسرح أو الى السينما — كان الله فى عونى فانى لا أحب السينما ورب — حتى اذا انقضى وقت كاف فعليه أن يتقدم بطلب الزواج . ثم ينال القبول والرضاء

ويلى ذلك الذهاب الى الكنيسة ، بعد مرور وقت طويل لم تكن هناك داعية له ، ويحيط بك الأهل والصحاب ويتلقاك المسجل والقسيس

ولكنى لا أستطيع أن أسير فى هذا الموكب الحافل دون أن أعرف اسمها على الأقل . فهل أستطيع أن أعرف هذا الاسم ؟

فحملق فيه المستر بوثار وهو يعجب لهذا الحديث العجيب الفريد ولم يعرف كيف يجيب عليه

وأسعفه الحظ ووفر عليه هذه المشقة فقد سمع وقع أقدام قادمة ثم دخلت الغرفة المسز بوثار والفتاة سلفيا وبدا على الفتى أنه يعد الموقف طبيعيا لا شذوذ فيه.

ووقف الفتى كما يدعوه الأدب الى الوقوف ، وظل يقابل بين وجه سلفيا والصورة المعلقة ثم قال موجها الخطاب الى المستر بوثار

— أنهما صنوان لا فرق بينهما فى كثير أو قليل وما عليك الا أن تقابل بينهما .

ولما اتجهت أنظار الرجلين الى الصورة أدركت سلفيا ما يعنيه الفتى فعضت على شفتها وأدارت اليه وجهها وقد شاع فيه الغضب والحنق وصاحت

— أيها الأحمق الفضولى ! كيف عرفت ذلك ؟ وكيف وقفت على انى حفيدتهما ؟

فأجاب الفتى فى هدوء

— لم أعرف ذلك من قبل ولكني كنت أظن أنك تمتين الى المسز بوثار بصلة ما . ولقد كنت الآن أسأله أن يعمل على ايجاد التعارف بيننا . واذن فأنت حفيدته ايه ؟ وأية لعبة ترمين اليها من المجيء الى هذا المكان متنكرة فى ثوب الغريبة الأجنبية؟

وكان الفتى عنيفا فى لهجته .

وانبعث المستر بوثار من مكانه فى اضطراب حين رأى زوجته قد تهالكت على مقعد ،وخطا نحوها خطوات ثقيلة ووقف الى جانبها ثم قال فى صوت مضطرب منتفض .

— أتعنين حقا أن تقولى أنك حفيدتى ؟ ولكن اسمها لم يكن سلفيا بيتز

فاعترفت الفتاة قائلة

— ومع ذلك فاننى حقا حفيدتك ولم يكن من المستطاع طبعاأن أجيء اليك باسمى الحقيقى . وكان غرضى من وراء ذلك أن أتقدم اليك وأتقرب منك وأتودد اليك وأقرب بينى و بينك مسافة الخلف وأثير عاطفة الحنان فى قلبك حتى تنسى ذلك القسم السخيف الذى فرق بينك و بين ابنتك والآن ها قد جاء هذا الفضولى فكشف الأمر وأفسد كل شيء كنت أرمى اليه .

وحدجت الفتى بنظرة نارية ملتهبة

وقال الفتى فى هدوء

— لا فائدة من مثل هذه النظرات النارية . وخير لك أن تتعهدى جدتك فانها ستخور و يغمى عليها بعد لحظة واحدة . و بعد ذلك أتقدم اليك بخدمتى فاننى طبيب أو أكاد أكون طبيباً .

فقال الفتاة فى احتقار

— أنت طبيب !

ولكنها بادرت الى جدتها فأيقنت من صدق قوله فصاحت بالمستر بوثار آمرة

— جدى . غادر الغرفة لحظة وخذ هذا الشاب معك.

ولكن هذه القسوة لم تؤثر فى الفتى فأقبل على المستر بوثار وتأبط ذراعه فى هيئة ودية وخرج معه من الغرفة.

*

وأسدل الليل سدوله

وجلس المستر بوثار مع زوجته وهما يتحدثان عن الأمور العائلية .

واستهل المستر بوثار الحديث فقال :

— لقد كان أول شيء أدهشنى وحيرنى قبولك هذه الفتاة على الفور والحاحك على أن أتخذها مساعدة لى فى الحانوت ولكنى أظن ما بينها و بين ابنتنا من الشبه العجيب هو الذى أثر فى نفسك واجتذب اليها فؤادك؟

وظلت المسز بوثار صامتة بضع لحظات ثم قالت أخيراً لزوجها :

— تشارلس . هل أنت معتزم أن تعيد المياه إلى مجاريها وتتصل بهم رغم قسمك السخيف ؟

— نعم

— إذن فسأنبئك بسر ، ولن أعبأ بعد ذلك ان كان هذا سيثير غضبك وسخطك أو لا يثيرهما .

وصمتت لحظة ثم استطردت قائلة :

— انك تعلم انك أكرهتنى على أن أعدك بقطع كل صلة بينى و بين ابنتى حين تزوجت؟ حسناً ولكنى لم أف بهذا الوعد ولم أقم به حتى لأسبوع واحد . ولم أكن عازمة على الوفاء به . وظللت أتردد على ابنتى وزوجها وأراهما مرة كل شهر تقريباً . وأخيراً فكرنا فى هذه اللحظة واتفقنا على هذه المؤامرة — وأعنى أن تأتى

سلفيا الى هذا المكان وتكون مساعدتك ثم مايلى هذا وذاك . وكنت على علم اليقين بالوقت الذى ستأتى فيه.

وظل المستر بوثار محملقاً النظر فى وجه زوجته وهو يكاد لايستوعب كل هذه الأنباء من فرط دهشته ، واستغرق وقتاً طويلا حتى وصلت الى ذهنه وهضمها. ثم قال :

— لقد كان هذا خداعا منك يامارثا . ولكنى راض عن هذا الخداع الذى عاد الى ابنتى والذى سيمكننى من رؤيتها بعد هذا العهد الطويل ، ومن الاستمتاع برؤية حفيدتنا الماكرة

فنظرت اليه زوجته وقالت وهى مبتسمة :

— ولكنى أحسبها ستتزوج قريباً .

— أتعنين هذا الفتى الجرئ ؟ إنى أكل اليك أمر قبوله أو رفضه فحسبي مامضى . ولكنى أحسبه جديراً بها وهى به جديرة

شهرزاد

مجموعة السنة الأولى

صفحاتها ٢٦٠٤

وقصصها الكاملة غير المتسلسلة ٦٠٤

وصورها ومناظرها ٧١٦

كل ذلك تجده فى مجموعة كاملة مجلدة تجليداً جميلا فى مجلدين بادارة المجلة

ثمن المجموعة فى مجلدين ٥٠ قرشا صاغا غير أجرة البريد وثمنها غير مجلدة ٤٠ قرشا غير اجرة البريد

الثمن يجب أن يدفع مقدما

غرام « الحلقة المفقودة »

كان شفيق برهانا قويا يؤيد نظرية دارون القائلة بأن الانسان يرجع فى أصله الى القرد ، فعلى قصر قامته وسمرة لونه ، ونتوء أسنانه ، وجحوظ عينيه ، ووحشية شعره ، يمكن أن نقول أن القبح تجسم فى شكل هذا المخلوق البشع ...

لم أك أعرف عن افكاره شيئا ، فلعله بآرائه وأفكاره كان ينبىء « بالسو برمان » وكل الذى علمت هو أن شفيق « روميو » من الدرجة الأولى وأنه « دون جوان » القرن العشرين ! أو على الأقل أنه يعتقد فى نفسه ذلك وربما كان له فى هذا الاعتقاد بعض الحق ، فلقد مات فلنتينو دون أن يترك من بعده خلفا لمركزه الخطير ، فاستولى عليه صاحبنا شفيق استيلاء بالا كراه .

لاحظت أن أصحاب شفيق كانوا منه يستهزئون ويسخرون به ، فلا يعمل عملا الا وينظرون اليه من ناحية مضحكة ، ولا يأتى فعلا دون أن يعللوه بمعان فكهة حتى كلامه كانوا يفهمونه بألوان مختلفة من المعانى تدعو فى مجموعها الى الضحك منه والاستهزاء به ..

ويظهر أنهم كانوا يستخدمونه « ككف القط » — كما يقول الانكليز — فى الوصول الى أغراضهم ، فقد كانوا يميلون الى معاكسة الناس والمصطافين على الساحل ولم يجدوا سوى شفيق سلما يصلون به الى تلك الغاية فأوحوا اليه بعبارة فرنسية يقولها لمن يصادفه من الناس فلا يلبث أن تنفرج شفتا سامعها عن ضحك أو عن ابتسام من معنى تلك العبارة التى لم يك يفهم منها شفيق أى معنى ولا يدرك لها اى مغزى .

ولاحظ شفيق أن تلك العبارة التى كان يقولها للناس ، تسبب لهم الضحك والتفكه ، فراح يستعملها فقط مع فتيات الساحل اللائى كن يستغرقن فى الضحك لا لما تحمله تلك العبارة من معنى ، بل من المخلوق الذى كان ينطق بها أمامهن .

وكانت تلك العبارة التى تعلمها شفيق من أصحابه هى (أنى برهان صادق على صحة نظرية دارون . . . أليس كذلك يا آنسة »

ولما كانت تلك العبارة تسبب الضحك لسامعها حين يقولها شفيق فانه ، رأى أن يستعملها فى كل وقت سواء أكان صحابه موجودين معه أم كان وحيداً ، وذلك رغبة فى أن ينال رضاء الفتيات ، وأن يكون كبلسم يسبب لهن الفرح والسرور

لكنه لم يلبث أن أنكر قوة تلك العبارة التى كانت تحط من قدره وتضع من شأنه . ولم يعترف بأنها سبب عطف الفتيات عليه ، إذ ادعى انه ذو مقدرة على كسب قلوب الناس ، والنساء منهم بنوع خاص ، كما ظن أن النساء يقدرن فيه خفة الروح ولطف الشكل ، مع شجاعة الرجل وأخلاق المتمدين ، فى حين انه كما تعرفون . . !

∴

وفى وقت كانت تسير فيه فتاة كالزهرة اليانعة جمالا ونضرة ، وصل الى سمعها هذا الكلام :

« انى برهان صادق على صحة نظرية دارون . . . أليس كذلك يا آنسة ؟ »

فالتفتت الى المتكلم وابتسمت ، فازداد ايمانا بخفة

روحه وظرف حديثه ، مع انه لم يك إلا شفيق ، وهو كما تعرفون . .

وقد تأكد من زعمه هذا حينما سمعها تجيب عليه بالفرنسية وتقول :

— هذا حقيقى ، ولكنك سعيد ياعزيزى . .

ومع انه لم يفهم ماذا قالت له ، إلا انه اغتبط بمجرد ردها عليه ، حتى ولو كان فى غير صالحه

ووجدها تميل الى مكالمته ، ولكن بالفرنسية ، وهو ليس يدرى منها غير العبارة المذكورة ، فجرى يبحث عن معارفه وأصحابه ، يترجمون له كلامها و يفسرون أقوالها ، فلم يجد منهم سوى نفسه فى أزمة تعارف مع حسناء الساحل

أخيراً قال بالعربية :

— انى لاأعرف الفرنسية جيداً . . ولكنى أجيد العربية وقليل من الانكليزية . . . و . .

فأعربت له عن مقالها الأول بالعربية ، والضحك يطوق فمها اللطيف

ومن كلمة إلى كلمة — بالعربية بالطبع — قبلت أن تجلس إلى جانبه على الرمال . أو قل على الشاطىء الرملى البديع

يالبعد الفرق بينهما ، بيضاء حسناء ، وهو هو كما تعرفون !

عجب الناس من حسن حظ ذلك القبيح ، وعجبوا كيف تنزلت تلك الحسناء حتى قبلت أن تنظر اليه ياللعجب ! انها لاتنظر اليه وكفى ، بل تجلس معه جنبا إلى جنب ، وتحادثه وتبتسم له . ألا كيف ارتضت به رفيقا . وأى نظرة تلك التى جذبتها اليه وقربتها منه ؟

هكذا كانت أفكار الناس ، وهكذا كانت آراؤهم وهم الذين يعتقدون أن منهم من هو جدير بهذه المجالسة اللطيفة . . .

طالت الجلسة ، وتجمع الأصدقاء ، واذ رأوا شفيق مع تلك الزهرة ، اتفقوا على أن يرقبوه ليضحكوا

وعند الغروب ، شوهد شبحان على ساحل البحر فى منظر تحية ووداع

تركته ايفون على أن تلتقى به فى الغد ، أما هو فقد عاد الى رفاقه ، و بقلبه غرام لم يكن يحلم به ، وجعل يقص الحكاية على اخوانه فى شىء من الفخر والزهو

غير أن الجميع ضحكوا عالياً حين بدأ يقول :

« ... ولقد عرضت على بأن أكون لها زوجا ، فاعتذرت أولا ، لكنها ألحت وألحفت ، فقلت لها : لك منى فى الغد جواب على هذا . وفى الحقيقة أنى لست أراها مثال جمال ، ولكنى أظن أن هذا اليس يمنع زواجنا مادام الحب يصل قلبينا و يريد أن يجمع شملينا ... »

وظل شفيق يتحدث عن غرامه الأول وعن ملاكه فى كل وقت والى كل انسان

وقبيل مواعيد اللقاء ، كان يأتى بساعات يظل منتظراً اياها ، يقوم بتجارب لما سيفعله فى حضرتها فيجلس أولا بشكل خاص ويتصورها إلى جانبه بشكل خاص ، لكنه يتوهم ان هذه الجلسة ليست فنية تليق بالعاشقين ، فيعود يحاول جلسة أخرى يكون فيها شىء من الفن ... الى أن يوفق الى تلك الجلسة التى يرتضيها ، ثم يبدأ بتجربة منظر الاعتراف بالحب فيركع على ركبتيه ، ويحنى ذراعه فى الفضاء ، كما لو كان يحيط بها ... ويقضى ما قبل موعد اللقاء فى أعمال كهذه حتى اذا جاءت رأته منهوك القوى ، متعب الفكر ، مشغول البال ، مرتبكا فى وحدته ، فتعرف من هذا انه لابد يعتقد حبها له ، وهى التى تخشى لو عرف الحقيقة ماذا يكون مصيره ..

أما الناس، فلاحظوا أن شفيق قد تغيرت أحواله ، صار مجنونا بحب ايفون ، وهى الجديرة بحب ادونيس لها ، و بدأ يجمل نفسه لبساً ومظهراً ، ليزداد حسناً فى نظرها ، وما يزداد إلا قبحاً واضحاً ، بجانب ملابسه

النظيفة ، كما يبين الأسود على الأبيض بوضوح وجلاء

ورغم تظاهره بالرزانة فى شئونه ، واندفاعه فى حبه برغبة صادقة ، فان اخوانه لم يتركوا الفرصة دون اغتنامها ليضحكوا منه كما اعتادوا ..

وفى عصر يوم أحد ، كان الجميع فى « الكابين » يتحدثون عن غرام شفيق المدهش ، وانهم لفى حديثهم يلهون ، إذ بشفيق يقوم فجأة ويهرول نحو المكان المختار .. هناك يجلس فى انتظار ايفون ...

فما يكاد يلاحظ الاخوان ذلك حتى يغرقون فى الضحك من أمر هذا « البرهان »

لكنهم لم يتركوه ، بل تبعوه يعاكسونه فى مداعبة مسلية ظريفة لا تخلو من نكات وفكاهات « طازجه » مما توحيه الظروف والاحوال ، فكانت بنت وقتها

ـ كفى .. كفى ها هى قادمة

هذا ما قاله صديق ، فلما أن سمعه شفيق نظر وقال :

ـ لا .. ليست هى .. انى أراهن ، فايفون لا تأتى الا وحيدة ، ولكن تلك القادمة معها شخص آخر ، فلا شك انها ليست ايفون ...

ـ أما هذه العقلية فمضحكة وسخيفة ، ومهما يكن من أمر ، فايفون هى القادمة ، ولكن ربما ستعتذر الآن ..

وترقب الاخوان الفتاة ورفيقها ، ومرت ايفون بصحبة شخص جديد ، أمام شفيق دون أن تلتفت اليه أو تكلمه ..

ما الأمر ؟

تظاهر صديق يجيد الفرنسية بأنه يتريض على الساحل ، وتبع ايفون فسمعها تقول لرفيقها :

ـ هذا هو المخلوق الحقير الذى اخترته لأنتقم به من ذلك الخائن ألبير ، فانه حين يرانى أرفض السير معه ، وأفضل البقاء والجلوس مع « برهان نظرية دارون » يستطيع أن يدرك مقدار احتقارى له ،

فقال الرفيق لها :

ـ يالك من قاسية ، فى انتقامك هذا يا ايفون ، ولكنى أرجو أن لا يأتى على الدور بمثل هذا الانتقام ..

فهم صديق شفيق ذلك ، وعاد الى اخوانه ، وشرح لهم المسألة ، فضحكوا عالياً ، وأظهروا عطفهم على قلب شفيق ، وقد تحطم من هول الموقف . .

إلا أن شفيق لم يعتقد الخبر الجديد صحيحاً ، فتبع « ملاكه » وراح يكلمها ، وحاول أن يضحكها ، كما فعل فى أول الأمر ، بتكراره الجملة المشهورة بالفرنسية .

« انى برهان صادق على صحة نظرية دارون ، أليس كذلك يا آنسة ؟ »

لكنها فى هذه المرة لم تضحك ، انما ضحك رفيقها الجديد ...

عندئذ عاد شفيق مطأطئ الرأس ، يجر أقدامه ، بمجهود ، اذ أنه كان يسير بلا قلب . .

وفى عودته قابل اخوانه ، مرة ثانيـــة بالضحك والاستهزاء ، واذ رأى منهم ذلك ، لم يجد سوى البحر منقذاً له من ذلك الموقف المخجل ، فألقى بنفســه بين موجاته ، غير مشفق على ملابسه النظيفة التى أعدها لملاقاة ايفون .

(ز)

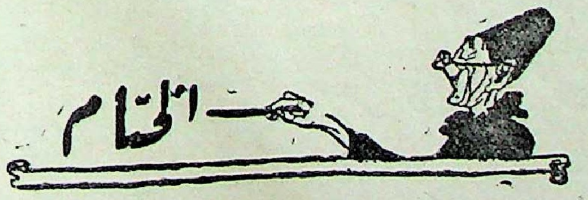

رسائل النساء

النصائح الأخيره

من السيدة جيونيه
الى المسيو بول شامبرلان

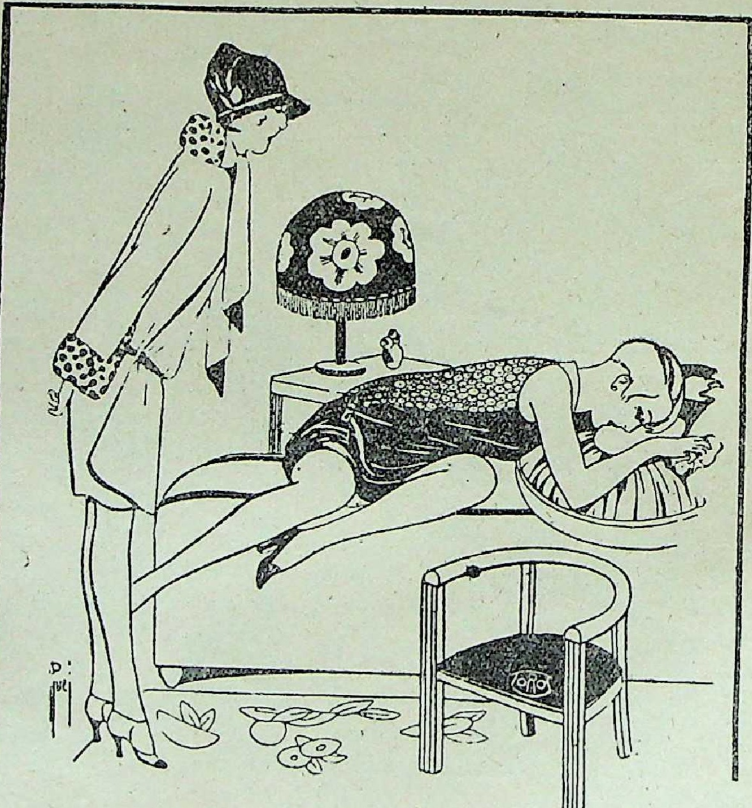

ولكنني حزينة على كل حال بعد سماعى لخبر إقدامك على الزواج

لقد عدت إلى باريز البارحة فقط، ياحبيبى ، عدت من ذلك الساحل الهولندى الذى اتخذه الناس مصيفاً لهم حيث قضيت فصلا محزنا ، وفي هذا الصباح فقط (وقد حضر بعض الأصدقاء المدعوين لتناول الطعام لكي تبدأ حياة السرور من جديد) أقول فى هذا الصباح فقط عرفت أنك ستتزوج .. ولن أضيف إلى هذا، الجملة التى نقرأها كثيراً فى الروايات :

« وانني سأموت بعد أن عرفت هذا الخبر ! »

ولكنني حزينة الى حد ما على كل حال بعد سماعى لهذا الخبر .

انني حزينة لأنك ستهجرنى وحزينة أكثر على ما أعتقد لأنك قد أعددت بصمت وتكتم مشروع زواجك دون أن تحدث صديقتك القديمة بكلمة عنه. ماذا ؟ بعد حياة مشتركة دامت خمس سنوات وكانت الصلة فيها بكل تأكيد أوثق مما ستكون الصلة بينك وبين زوجتك (إذ اننا ولو كنا لم نعتد أن نرى بعضنا بعضاً فى كل يوم إلا أننا كنا نجد حديثا نتبادله فى كل مرة) خمسة أعوام من الحب القوى بادلتك فيها مسراتك وأحزانك ، وهى مسرات وأحزان الرجل العصرى المثقف ألم تكن تلك السنوات الخمس تستحق أن تكافأ بشىء من الصراحة والثقة ؟ ؟ أفلم يكن فى وسعك بدلا من أن تكتب الى فى هذه الأيام الأخيرة خطابات قصيرة جميلة تدل على تمسكك بأهداب الدين ، حيث كنت تصر على القول فى اللحظة الأخيرة

انك تقبلني على شفتي (ما قول خطيبتك في هذا ياعزيزي ؟) أقول ألم يكن في وسعك بدلا عن هذا أن تحضر لي بوجهك المكشوف وتعلن إلى بكل بساطة قائلا

جان ! سأنهي كل شيء.. سأتزوج.. ولكن بما أنك الشخص الذي يعرفني أحسن من أي شخص آخر ويحبني أكثر من أي شخص آخر في هذا العالم فأنا أود أن أستشيرك قبل أي شخص آخر.. ؟؟

حسناً ! ياجيلي بول، فسواء سألتني أم لم تسأل فانك لن تفز من سماع استشارتي مادمت بسبب هجرك لي قد اضطررت الى أن أقوم بدور الأم، وأنا أقوم بدوري بجد واهتمام ولذا فأنا سأدلي اليك برأيي عن زواجك إذا راق لك ذلك، وفي نفس الوقت سأخبرك بما أتنبأ لك به عن مستقبل هذا الزواج . . .

. . . . . .

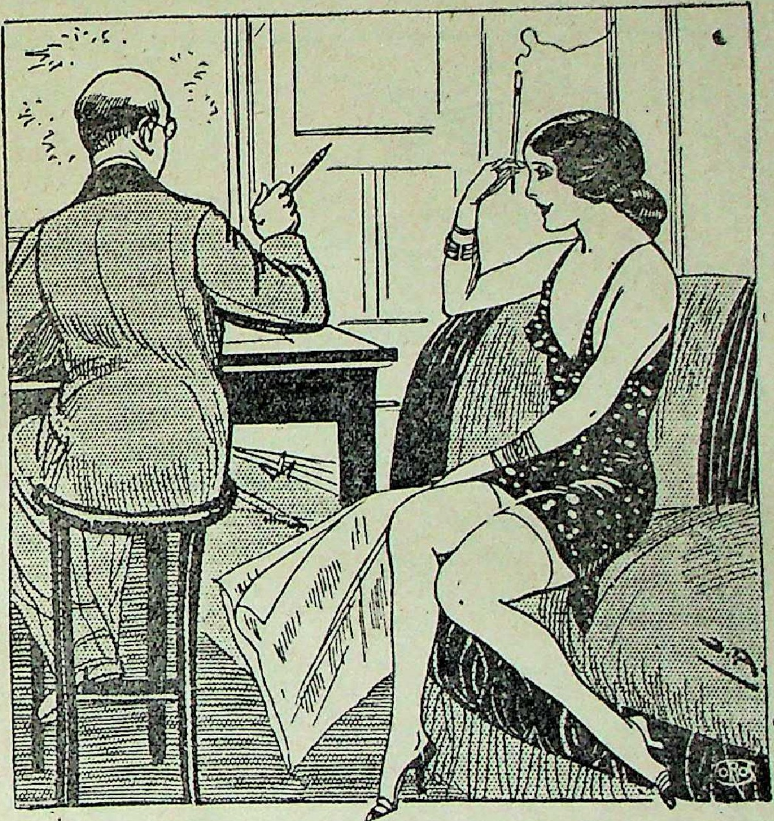

كنت تحرر مراسلاتك دائما حين أكون على مقربة منك

يخيل الى أنه عند مايقبل المرء على الزواج يجب عليه قبل كل شيء أن يدقق جد التدقيق في اختيار المرأة التي ستسير معه في ذلك الطريق الذي اختاره، ولكن، قبل ذلك أيضاً، سيكون مما لايمكن الاستغناء عنه وجوب اختبار الشخص لنفسه اختباراً دقيقاً. فهل اختبرت نفسك ذلك الاختبار الصغير الخاص ؟؟

أنظر إلى شكلك في مرآة، ولكن فلتكن نظرتك في هذه المرة إلى المرآة نظرة جدية منتقدة ليس من نوع تلك النظرات الراضية التي كثيراً ما رأيتك تلقيها على المرايا بعد أن أتممت ارتداء قفازاتك وأمسكت قبعتك في يدك في اللحظة التي استعددت فيها للخروج .... أنظر جيداً إلى المرآة فسترى رجلا لاعيب في شكله العام، ولكنه أصلع إلى حد ما، مضطرب العينين قليلا خشن الجلد خشونة لايمكن تبينها جيداً، مجعد الأسارير في بعض الأجزاء، وكأن كل هذه الاشياء قد اختفت، يارباه ! بفعل التدابير الصحية وجمال الملبس. وكذلك اذا نظرت الى المعدة وجدتها تدل على الألم، فالنوم خفيف الى حد ما والآلام العصبية تتناوبك مرة أو مرتين في كل أسبوع. ولكن كل هذا لايهم، فانك رغماً عن كل هذا لا تزال ما يسمى رجلا «لايزال صغيراً !» هذا من الوجهة الجسمية.

أما من الوجهة الخلقية، فأنت نبيه لك عقل أي شخص في العالم (واذا شئت قلت لك أي شخص في عالمنا نحن) ولكنك كسول كسلا يلاحظ عليك بسهولة و بالتالي أنت جاهل جدا. كم من مرة ياعزيزي خدمتك فيها كقاموس وكأطلس وكمرجع تاريخي، وأنا المرأة المسكينة التي تخرجت من مدرسة الديرا ولقد كنت تعترف بذلك إلى درجة أنك كنت تحرر مراسلاتك دائماً حين أكون على مقربة منك

حتى أزيل عن نفسك الشك من ناحية صحة الهجاء من عدمه وعن الأماكن المختلفة التى يرد ذكرها فى مراسلاتك .

هل تذكر مدينة كوتريت ؟ كما كتبت ذلك لأحد الوزراء . آه ! ما أسعد تلك الأوقات ! اننى أود البكاء حين أذكرها !

ومن جهة أخرى فان لك قلباً عاديا ، لا هو بالسيء ولا هو بالطيب ، أو أنه قد يكون غير سيء . وانك مثل أغلب الرجال كفيل بأن تظهر كل الاخلاص لامرأة غريبة قد تجلب عليك سخرية الجميع ... فى حين أنك قد تبعد عنك بأنانية لا تشعر ماهى مقدمة على عمله ووحشية امرأة مخلصة لا تشك فى حبها واخلاصها . ولكننى أكرر لك أن معظم الرجال على هذا الحال . أما أنت فان لك ، أكثر من الآخرين ، صفة يجب أن تسجل وهى أنك لطيف . نعم انك لطيف ، ولا أجد كلمة أخرى للتعبير عما أريد ، بل هو ذلك ما أريد أن أقول . ان لك طرقا حبية ، طرقا جذابة لا أعرفها تؤثر على ، بل وتأسر من يكون قريبا منك ، انك تعرف الكلمة التى يجب أن تقولها لكي يظن أنك مخلص ، وتعرف التحية التى يجب أن تقولها لتغر النفوس ، انك تخدع بالابتسامة فوق شفتيك ، وبالحب فى عينيك وربما فى قلبك أيضا يا رباه ! وها أنا ذي الآن قد انتهيت من اعادة تلاوة الخطابات الخمس أو الست التى استلمتها منك وأنا فى شفنيجن بهولاندا ، وكنت أنت فى نفس ذلك الوقت مشغولا باجتذاب خطيبتك اليك ! فى الخطابات خطأ فى الهجاء ، ولكن هذا لا يهم فهى خطابات لطيفة على كل حال

. . . ذلك ، والخلاصة ، هو الزوج الذى سيقدم الى الآنسة كلير لافاليت لينال من اعجابها ومن تقديرها وها أنا ذى اسمعك من مكانى تجيبنى بلهجة يتجلى فى نبراتها الغيظ .

يا للشيطان ألا تتحدثين يا عزيزتى بكل هذا الشر عن الزوج فيخيل الى أنه كان يروق لك فى وقت من الأوقات !

هذا حقيقى يا بول ، لقد أعجبتنى وأنا لا أخفى عنك اننى كنت ، كما تقول أنت « محبة لك كثيراً ! » . ولكن لا تنس أنك فى ذلك الوقت السعيد كنت شابا صغيراً ، وصغيراً فقط ، هل تسمع ؟ ولم تكن « لا تزال صغيراً » كما أنت الآن ! كنت شابا جميلا جداً قويا جداً ، نشيطا جدا ، رائق البشرة صافى العينين لا يتعبك أى نوع من أنواع الرياضة البدنية كنت إذ ذاك لا تزال تملك نوعا من عذارة الروح . كنت حقا على شيء من عدم الاناقة حقا ولكنك كنت على كل حال تظهر بمظهر مشرف . ولقد كنت أنا يا عزيزى أول امرأة من نساء الطبقة العليا تعرفت اليها أما اليوم فمع الأسف ، قد نقصت فيك كل هذه الصفات ، بل الحق أنه يمكن القول أن بعضها قد اختفى عنك . أما أنا فلم يكن حبى لك لينقص ! لقد كنت أكبر معك لقد

النجمة
ورشة
حفر وزنكوغراف
بشارع الدواوين نمرة ٦١ أمام مطبعة مصر
بمصر

كنت دائما بالنسبة لى ، بول الذى كنته فى اليوم الأول وكان يجب أن أتلقى صدمة فجائية كالتى تلقيتها اليوم حتى استيقظ من سباتى وأن تجعلنى أختبرك اختباراً دقيقاً اختباراً كنت الى الأمس فقط أبعد فكرته عن رأسى وفى كلة واحدة إن ما أحبه فيك اليوم هو شبابنا وحبنا فقط.

ولكن هى ، ياصديقى المحبوب! هى تلك الطالبة التى تخرجت حديثا من مدرسة الدير بشارع هوش، ماذا تأمل هى ، وماذا تنتظر منك ؟ فى الحقيقة أنها لا تأمل ولا تنتظر منك غير ما وجدته أنا فيك حين أحببتك وغير ما أسامحك لأنك لم تعد تحرزه مادمت قد أنفقته على ، وذلك هو الشباب ! . . . ستطلب منك كل ما أعطيتنى أنت ، وكل ما ليس فى وسعك أن تعطيها اليوم ، مادمت أنا التى أخذته منك وهو طعم الحب ، وعدم الاهتمام بالمستقبل ، والنشاط الجثمانى والانشراح . وستقدم من نفسك لها محباً متعباً ، يحسب عدد قبلاته بقلق، مضطر أن يهتم بقواعد الصحة قبل الحب، اختبر الحب من قبل ، وذا مزاج أميل الى الحزن . لا تقل كلا! فلو أننا نحن الاثنين ، كنا نمتع بحب بهيج منشرح فما ذلك الا لأن التذكارات كانت تغمرنا ، ذلك أنه كان يحوى أصواتا عالية كثيرة من أصوات الضحك وقبلات كثيرة صريحة متبادلة من شفتيك الى شفتى فى مسكنك الصغير بشارع بالى بحيث لم نكن نجد صعوبة فى أن نعود صغيرين ! ولهذا السبب كنت تعود الى دائما ، أيها العداء وراء النساء ، بعد محاولتك العديدة للخيانة ولو أنك كنت قد تعلقت قليلا فى احساسك لكنت قد تبينت من مدة طويلة اننى الخليلة الوحيدة التى يمكنك أن تحتفظ بها من ذلك الوقت .

ان زوجتك ستضايقك وستضطر أن تهرب منها

اذاً فما الذى سيحدث ؟ اننى أكاد أعرف مستقبلك ، ولك أن تعترف لى أننى لم أسمع أن أتحدث عنك بشر بالرغم من أن وسائل الاغراء كثيرة . ولكن مهما كانت مخلصة ممتثلة . تلك الزوجة ، فسيحدث بينكما سوء التفاهم الذى يحدث فى كل زواج بالعالم . وذلك انك غير قادر الا على

الحب على الطريقة القديمة انني أعرف أنك ستقوم بمحاولة مخلصة فى سبيل الحب الزوجى ولكننى أتنبأ لك بأنك ستفشل فى تلك المحاولة ، فان أجمل محب فى العالم ليس فى وسعه أن يعطى غير ما لديه ، وأنت ليس لك الشىء الوحيد الذي تهتم له زوجتك وهو حب الشباب ولكن مع ذلك ، ما دامت كايير لافاليت لها روح مخلصة كما أعتقد فانها ستحاول أن تحبك رغم كل شىء ، إن لم يكن من أجل السرور بالاتصال المادى الذى لن يمكنك أن تمنحها اياه فعلى الأقل من أجل قلبك وعقلك الصغير ولكن ماذا تريد؟ فان كانت تلك الفتاة المسكينة على شىء من النباهة لن يمضى عليها وقت طويل قبل أن تعرف أنانيتك التى لا يمكنها أن تجد لها علاجا وجهلك بكل ما يجب أن يعرف . . . وستعترف لنفسها إن زوجها ليس إلا مخلوقا عاديا من المخلوقات التى « تصنع » الطبيعة (دستات) مثلها ! وانه لاشك لم يحرز غير فضيلة واحـدة سامية ، تلك هى انه كان أكثر نشاطا فى شبابه من الذين يبلغون الخامسة والثلاثين من عمرهم حين كان لا يزال هو فى الخامسة والعشرين من سنه ! وتلك الفضيلة ، مع الأسف ، لم يعد يملكها ! . . أما من جهتك أنت فان زوجتك التى لن تتحدث بلغتك والتى سيزعج صباها من راحتك ويكون كأنه تعنيف لك فى الوقت الذى تظل هى فيه صامتة ولا تطلب شيئا أقول أن زوجتك ستضايقك وستضطر أن تهرب منها . ولذا فانك ستترك بعد زمن طويل أو قصير ذلك المشروع الذى بدأته بعناء واجتهاد ، وستضطر هى أن تتصل بجماعات حتى تجد شخصاً يماثل شخصك الذى كنته فى الماضى ، لشخصك الذى أحببته..

وأنت . . . ياعزيزي بول ستعود بهدوء الى صديقتك القديمة التى تكون فى انتظارك

آه ! نعم ! ستعود الى ! انني واثقة من ذلك ، وان تلك الثقة هى التى تمنعني من أن أكون شقية جـدا اليوم ، اذ أننى ، ولماذا أنكر ذلك ؟ أشعر انني عصبية المزاج الى حد ما ، حين أفكر فى تلك الصغيرة التى ستتلقاك قريبا بين ذراعيها الصغيرتين والتى ستحاول أن تضطر نفسك الى حبها مدة بضعة أسابيع ... ولكن ذلك لا يهم فأنا واثقة من المستقبل . تزوج ياصديقى العزيز ، واجتهد فى أن تعيش سعيدا ، اننى أسمح لك بذلك وان الشىء الوحيد الذى أطلبه منك باسم حبنا القديم ، الذى كان حسنا جدا ، أليس كذلك ؟ ذلك الشىء الوحيد الذى أطلبه منك هو أن تفكر فى حالا يوم أن تعزم عـلى خيانة زوجتك .

ولماذا تجرب محاولات تعرف أنها غير مجدية ؟..

صدقنى يابول أن فى صالحك كما هو فى صـالحى ، أن تحتفظ لصديقتك القديمة بأول محاولة من محاولات الخيانة !

رحلة الحجاز

(مصورة) فى مائتى صفحة

« بقلم » ابرهيم عبد القادر المازنى

الثمن خمسة قروش صاغ ماعدا أجرة البريد يطلب من صاحبه فى جريدة السياسة

الدرجات التسع والثـــلاثون

تاليف : جون بوكان

المقررة للبكالوريا في هذا العام

كانت إدارة الجديد قد جعلتها كملحق للمجلة خـدمة للطلبة . وقد عنيت الآن باظهارها فى رواية مستقلة تقع فى ١٣٩ صفحة من القطع الكبير مطبوعة طبعاً متقناً على ورق صقيل . ذلك فضلا عن العناية فى دقة الترجمة ومراعاة المطابقة للأصل الانجليزى

ولكى تتوخى المصلحة العامة وخدمة الطلبة بنوع خاص جعلت ثمنها زهيد جداً وهو ٣٠ مليما خالصة أجرة البريد

وهى تطلب من إدارة مجلة الجديد وشهر زاد شارع فؤاد الأول نمرة ٦٤

ولع شاذ

كان ذلك المساء من فصل الربيع بديعاً رائق الجو حتى أنه حين غادر المسيو بلريان منزله بجزيرة سان لويز رأى أن فى امكانه أن يقتصد أجرة السيارة وأن يركب (المترو) ليذهب الى منزل المسيو سيستيان بولار حيث كان مدعوا الى حفلة ساهرة كبرى

كان المسيو بلريان من قبل يدعى (بلريان الجميل) إذ انه لما كان أشقر اللون غنياً عصرياً أمكنه أن يحوز جملة انتصارات فى عالم الغرام. أما الآن وقد بلغ الخمسين من سنه فقد كان يفضل أن يخفى ذلك عن الناس! كانت قامته لا تزال معتدلة وكان وجهه رقيقا لا يحمل أى تجعدات ولكن كمية كبيرة من شعره كانت قد صارت فضية اللون بعد أن كانت ذهبية! وكان لا يمكنه أن يقرأ دون أن يستعين بالنظارات وكذلك كان قد أصيب بآلام روماتيزمية فى قدميه. وكانت ثروته كلها قد بددها حظه وتصرفاته، وكان قد قاطع أقاربه وغير حياته واعتزل فى ذلك المسكن الضيق بالدور الأول بمنزل بشارع انجو تطل نوافذه العالية على نهر السين وكانت بالمنزل بضع قطع من الأثاث الثمين هي البقية الباقية الدالة على مجد بلريان القديم.

كان المسيو بلريان يعيش فى ذلك المنزل معتزلا بين العمل والاقتصاد. وكان يحافظ دائما على الملبس الأنيق، وكانت إحدى الخادمات تحضر لتقوم بخدمته مدة ساعتين كل يوم، أما فى المساء فكان يتناول طعامه فى مطاعم رخيصة، ولما كان ما تبقى له من ايراد لا يكاد يكفيه فكر فى أن يقوم بعمل ما. وهى مهمة شاقة فى الواقع لأنه لم يكن يصلح لها. وأخيراً وفق الى عمل وهو أن يرتاد المكاتب العامة ويقوم بأبحاث عن أصل أغنياء الناس الذين لم يكونوا من النبلاء ولكنهم كانوا يرغبون فى الظهور بمظهر النبلاء ولذا كان يسرهم جداً أن يظهر لهم نسب بعائلة شهيرة معروفة.

كان المسيو بلريان يحب أن يرى ايزابيل هذه

وكان بلريان يكره هذا العمل كراهية عظيمة ولكنه كان يكره الموت جوعا أيضاً!. وبهذه الطريقة تعرف بالمسيو سبستيان بولار الذى أصبح صاحب ملايين فى عدد من السنوات يقل عن عدد ملايينه وكان قد اشترى قصراً بمقاطعة تورين اسمه قصر فيلبريه، وقد أراد بلريان من ذلك الوقت أن يلصق اسم فيلبريه ببولار

وكان بلريان اذ قبل القيام بمهمة البحث فى أصل آل فيلبريه قد أجاب رغبة شديدة قامت فى نفس بولار وهى الاتصال ببلريان، وكان بولار يعلن عن بلريان دون احتقار لفقره: «انه على شكل سيد من النبلاء». كانت الصلة قد نمت اذاً بين المسيو بلريان وبين بولار، وقد قبل بلريان دعوة الى منزل بولار تلتها دعوة ودعوة ثالثة، وكان المسيو بولار رجلا أرملا له ابنة اسمها ايزابيل، وكان المسيو بلريان يحب أن يرى ايزابيل هذه.

وحين وصل المسيو بلريان الى قصر المسيو بولار كان المنزل قد امتلأ بالمدعوين وأحسن بولار استقباله اذ كان رجلا طويل اللحية كبير الحجم .

وكان بولار قد أخذ فى توقيع خطاباته باسم (سبستيان بولار دى فيلبريه) وقد يصير توقيعه بعد ستة أشهر تالية (سبستيان دى فيلبريه) . وكان هناك فى القرون الوسطى بارونات من آل فيلبريه !

كان المسيو بولار يجوب فى أنحاء الصالون ، اذ لم يكن يرقص لجهله بالرقص العصرى ولكهولته ، كذلك لم يكن يلعب رغماً عن ميله الى اللعب وذلك لأن المدعوين لدى المسيو بولار كانوا يقامرون بمبالغ كبيرة . وذهب الى غرفة التدخين وأشعل سيجارة ثم أخذ يتبادل بضع جمل مع رجل كهل كان يدخن سيجارة وهو جالس على مقعد قريب من مقعده ومر الوقت والرجل جالس ، و بلريان يدخن لدفنه ، وما لبث الرجل أن نام ، ولما كان بلريان من محبى الخير للجميع فقد نزع عن الرجل سيجاره بخفة واستيقظ الرجل بعد برهة فزعا ينفض عنه غبار النوم وما لبث أن وقف وسار فى طريقه وهو ينظر الى بلريان شزراً ولا يوجه اليه كلمة واحدة . أما بلريان فقد ظل جالساً اذ كان مقعده مريحا فى الواقع وكذلك كان يسره أن يسمع صوت الموسيقى يصل اليه من بعيد . وأخيراً قام بلريان وكان الوقت قد تأخر . ولما تأخر الوقت لم يكن يفكر فى أن يبقى لتناول الطعام ، ولكنه كان يرغب قبل رحيله أن يرى ايزابيل بولار ولذا سار صوب صالات الرقص .

وكان قد وقف على مقربة من أحد الأبواب يراقب الرقص ، وحين وقع نظره عليها كانت على وشك أن تغادر مراقصها وهو شاب جميل الشكل له شاربان ، وقد وقع نظرها عليه فى نفس الوقت ولذا فما كادت تغادر الشاب الذى كان يراقصها حتى اتجهت صوبه

كانت ايزابيل فتاة تبلغ من العمر عشرين عاما ، بديعة القوام ، ولكنها لم تكن فى منتهى الجمال . ولكنها كانت تملأ النفس رغبة فيها بوجهها الأبيض وفمها الأحمر وشعرها الأسود وعينيها الرائقتين ذات النظرات العميقة التى تسقط عفواً . وأخذ المسيو بلريان ينظر باعجاب مرة أخرى الى ذراعيها بشكلهما ولونهما و بقوامها المعتدل المغطى بثوب بديع مزركش ولكنه أسف لأنها كانت تحمل قطعاً كثيرة من الحلى مما لا يحسن أن تحمل الفتاة حسب التقاليد القديمة التى كان يتبعها بلريان وانحنى أمامها . وقالت له هى بعد أن تبادلا التحيات الأولى

— هل لك ياسيدى العزيز ، أن ترافقنى الى آخر هذا الرواق ، لقد رقصت كثيراً وكفانى من الرقص ، انهم يزعجوننى دائما ، أفلا يزعجونك أنت ؟

وكان بلريان معتاداً على حديث ايزابيل بحيث لم تصبه غير رعدة فى مبدأ الأمر ثم كان بعد ذلك يبتسم لها ابتساماً خفيفا

ثم قالت له بعد أن وقفا فى نهاية الرواق وكان خاليا ليس به أحد

— حقا انهم يزعجوننى ، نعم اكل الشبان الذين يرقصون و يطلبون يدى للزواج . وأنا لا أقول الذين يغازلوننى أو يسعون ورائى لاجتذابى اليهم بل أقول الذين يريدون الزواج منى . اننى بالنسبة اليهم كبضاعة يحبون تقديرها وهم لا يفكرون فى غير شيئين : الأعمال والألعاب ، انهم يتحدثون جميعاً فى لهجة واحدة وهم يرتدون ملابسهم و يمشطون شعرهم بطريقة واحدة .

أنهم جميعا على الشيء الكثير من الرزانة والعقل والفضيلة . آه ! أليس فيهم من يمكنه أن يرتكب حماقة واحدة من أجل الحب !

ونظرت الى وجه المسيو بلريان ثم أردفت قائلة :

— هل تستغرب أن أحدثك بكل هذا ؟

وأكد لها أنه لا يستغرب لحديثها البته فى حين أنه فى الحقيقة كان مندهشاً جداً اذ رغم أنها كانت كثيراً ما ترفع الكلفة بينها وبينه إلا أنها لم تتطرف أبدا فى الافضاء بأسرارها إلى ذلك الحد . وكانت قد استأنفت الحديث فأخذت تقول :

— لمن كنت تفكر أن أوجه هذا الحديث؟ ليس لى أم، ليست لى صديقات، بل ان صديقاتى مماثلات لهؤلاء الشبان الذين يزعجنى حديثهم، أما الخادمة المكلفة بمرافقتى دائما فان هى إلا حية رقطاء، كل همها أن تتقول وتتحدث بشر عن جميع الناس ، ولكنه ليس حديث الشر الذى أفكر فيه ، أما والدى فأنا أحبه كثيراً وهو يحبنى كثيرا ولكنه لا يلتفت لغير أعماله ولغير نقوده ... وفوق ذلك لماذا يريد أن يلصق بنفسه اسم فيلبريه ؟ ان هذا شيء مضحك حقا . ربما لم يكن من حقى أن أقول ذلك ، ولكن الأمر مضحك حقا . انى لأجد اسم بولار رغما عن كل شيء ، يوازى فى الحسن اسم فيلبريه وهو فوق ذلك اسمنا الحقيقى ... لاشك أن الأمر يظهر لك أنت الآخر مضحكا ، وأنت الذى تحمل اسما حقيقياً ولقبا حقيقيا ، وأنتَ الذى لا تهتم بأحد ممن يحيط بك على ما أرى

ثم سكتت برهة ونظرت من جديد الى وجه المسيو بلريان ، ثم احمر وجهها وسألته بسرعة قائلة :

— هل تحبنى يامسيو بلريان ؟

ارتعد الرجل رغماً عن مظهر البرود الذى كان يتخذه دائما ، ولكنه كان متملكا شعوره فأجابها وهو يبتسم

— ومن يمكنه أن يقترب منك دون أن يحبك يا آنستى ؟

ضربت الأرض بقدمها وقالت :

— اننى لا أطلب منك تحيات واحترامات: انى أعرف أن بامكانك اداء تحيات للنساء ، لقد حزت انتصارات فى عالم النساء فى الماضى أليس كذلك ؟ انى أسألك .. نعم ، أعرف أنه سؤال محرج ، ولكنى على كل حال أسألك إذا كنت تحبنى ؟ انى لأعرف أنك تهتم بأمرى ، وانه يسرك أن ترانى وتتحدث معى ، ولكن سرورك لا يعادل سرورى بمحادثتك ، وأعرف أنك تحضر الى هنا لترانى ولكن ليس معنى كل ذلك انك تحبنى . إذا فما أريد أن أسألك هو : هل أنت راغب فى الزواج مني يا مسيو بلريان ؟ . . نعم أعرف أنك

لاحظ أن (الجديد) هى
المجلة التى تستطيع أن تتركها
فى يد حرمك وأولادك وأنت
آمن مطمئن

تكبرنى بكثير وأنك لاتحمل نقوداً . لاأقول ذلك بقصد اغضابك ، أنى أقسم لك اننى لا أقصد ذلك . ولكن الشبان يزعجوننى ويضايقوننى وأنا أملك ثروتى الخاصة وفوق ذلك أن والدى يقدرك كثيراً . ولذا فأنا واثقة اننى سأعيش معك الحياة التى تروق لى وتعجبنى التى أشعر اننى لن أعيشها مع أى رجل آخر . أننى لا أشعر بمضايقة عظيمة فهل لك أن تنزعنى عن حياتى هذه . اننى أرغب فى حياة جديدة واننى لأعرف أنك تفهم أى حياة أريد وأنا أعرف أننا سنكون سعيدين .

فهل لك أن يتم هذا ؟ ان الأمر جدي . اننى أقسم لك أن الأمر جدى جداً . لاترد على فى هذا المساء . بل أكتب لى غداً لقد يكون من الجنون فى الظاهر ماتجرأت على أن أقوله لك ، ولكننى واثقة من أنك لا تحتقرنى فى نفسك وأنك تفهم قصدى .

وابتعدت عنه مسرعة ، وظل المسيو بلريان لحظة قصيرة وهو واقف فى مكانه وقد أصابه شىء من التردد واليأس ، ثم سار صوب غرفة الملابس واستلم معطفه وعصاه وخرج الى منزله . فهناك فى غرفته يمكنه أن يفكر كما يشاء . ماذا يصنع ؟ وعلى أى شىء يعزم ؟ فى الواقع أنه وجد نفسه وقد أصابه الغرور بمقدار كبير ، وكذلك اضطرب اضطراباً حقيقياً . أنه لم يفكر قط فى أن يحب ايزابيل بل فى الواقع أنه منذ خرابه لم يفكر فى أن يحب أحداً وكان يعيش فى عزلة هى أشبه بعزلة الرهبان ، ولكنه على الرغم من ذلك كان يعرف انه على استعداد لحب هذه الفتاة الغريبة وأن يحبها بكل قواه بالقوة العظيمة التى يحتويها آخر غرام يائس . ولكنه كان يكبرها بثلاثين عاما ... ولذا أخذ يرتقب فى حياتهما خيانات لا يمكن أن تتحداها ، وآلاما شديدة تنتابه ولذا أصابه الخوف والرعب . . . . .

وابتعدت عنه مسرعة

وفوق ذلك كانت عظيمة الثروة فأى مظهر يتخذه هو اذا أقدم على الزواج منها ، سيكون له مظهر الطامع فى مالها ، مظهر رجل يبلغ الخمسين من عمره ومع ذلك يبيع اسمه ولقبه . . . وفجأة استولى عليه سيل من الأفكار المضادة لهذه الفكرة ، فماذا يهمه من أقوال العالم بعد كل شىء ؟ وماذا يهمه من آلام المستقبل لو أمتع نفسه قبلها ببضع سنوات سعيدة ، بسعادة لم يكن ينتظرها بالمرة . . . بآخر سعادة فى حياته

ولـكنه اعتدل فى جلسته ثم وقف وسار بضع خطوات فى الغرفة ليقاوم الاغراء . ولـكن سيكون ذلك من الجبن ، وهو فى الواقع لم يكن غير غرام فجائى من جانب فتاة مبذرة يجب أن تدفعه عن نفسها كما يجب عليه هو أيضا أن يدفعه ولما وصل من تفكيره الى ذلك الحد كتب لايزابيل فى الحال خطابا بهـذا المعنى كله جـد وعطف ابوى . ثم نزل من بيته لكي يودع الخطاب صندوق البريـد قبل أن يفكر أكثر من ذلك خشية أن يغير من رأيه

وفى اليوم التالى أعجب بالامانة التى ظهرت فيما استقر عليه عزمه بخصوص تلك المسألة وابتعد عن أسف وحزن شديدين كانا يحاصرانه بشدة

وبعـد ذلك باسبوع زاره المسيو بولار فى منزله زيارة غير منتظرة . كان المسيو بولار بجسده السمين شديد الاضطراب وكان وجهه نهباً للأحزان والألم يحمل فوق ذلك آثار دموع حديثة انهمرت عليه . ثم صاح بولار ببيلريان :

— انك بائس شقى ! لقد رحلت بعد أن تركت لى خطابا تقص على فيه كل شئ وتقول فيه بأنها كانت متضايقة وقصت على ماطلبته منك وما كان من جوابك . لماذا لم تجبها بايجاب ؟ أما أنا فلم أكن أعرف شيئاً . لقد رحلت عنى ، لقد تركت المدرس الذى يعلمها الغناء يهرب بها ؛ ذلك المدرس الكهل القبيح الشكل العريض الجبهة !! ان هذا بسبب الخطأ الذى ارتكبته أنت . لاتعد الى منزلى البتة بعـد اليوم ولا تتركنى أقابلك أبداً . واننى لأعرف اننى أرتكب شراً عظيما لأنك بائس شقى ، ولـكن لم يعد أمرك يهمنى بعـد ماسببته بحماقتك !

ثم وقف وسار بضع خطوات ليقاوم الاغراء

وخرج المسيو بولار بعنف

ذهل المسـيو بلريان ثم فـكر فى نفسه قائلا :

« ربمـا كنت تعرضت لمغامرة مثل هذه بزواجى من تلك المحبوبة ! »

ولـكنه ما لبث أن فكر بعدذلك أنه ربمـا كان فى الواقع آثماً جداً اذ أنه تهرب بجبن ونذالة من عاطفة قد تكون شاذة فى نوعها أو استثنائية ولـكنه ، فى الحالتين عرف أن الحياة لم تعد تحوى شيئاً من الأهمية بالنسبة اليه

متاعب الحياة

جلست الفتاة اليس وقد اعتمدت رأسها بين يديها ونسيم البحر يداعب شعرها الأصفر الجميل . حلقت ببصرها فى الفضاء وراحت تفكر فيما يخبئه لها القدر من سطور الشقاء . لقد نشأت من أبوين فقيرين وتربت فى أحضان التعاسة فلم تر فى حياتها معنى للهناء الذى تنعم به الفتيات

لم يحفل الدهر بآلام هذه المسكينة بل ماعتم أن أفقدها والدها وهى فى الربيع الرابع من عمرها فكفلتها أمها وعانت ضروبا من الشقاء في سبيل تربيتها حتى بلغت السادسة عشر من عمرها فى مبدأ قصتنا هذه

كان لها وجه جميل وخصر نحيل كانت ذات جمال فتان وقوام يلعب بالقلوب فهى مليحة هيفاء رشيقة ذات أدب جم ودلال لاتخلو منه الغوانى أرادت أن تعوض عن أمها شقاءها وتنيلها بعضا من الهناء الذى سلبه الزمن بفقد بعلها فراحت تكد وتعمل ليل نهار فى أحد المصانع بأجر كان يكفل لها العيش الرغيد تذهب صبيحة كل يوم من أيام الآحاد الى البحر فتجلس إلى احدى ضفافه تنظر إلى المستقبل بقلب واجف وعين دامعة

ترى الفتيات أمثالها وقد ارتدين أفخر الثياب وركبن العربات الفخمة تبسم لهن السعادة ويصفو لهن الزمن فهن رائعات فى بحبوحة من العيش لايفكرن الافيما يجلب السرور إلى قلوبهن وان كن أقل من اليس جمالا وأدبا

هذه شئون القدر لايمكن لأى مخلوق كان أن يبدى حيالها اعتراضا

سبحان من قسم الحظوظ فلا عتاب ولا ملامه

جنحت الشمس نحو الغروب وفتاتنا منهمكة فى تصوراتها لم يؤثر فيها فرط الجوع ولا قارص البرد ولم تنتبه الا على صوت وقع أقدام . التفتت وراءها فألفت شابا فى عنفوان الصبا وزهرة العمر له وجه صبوح وثغر باسم يقترب منها متثاقلا ولما أصبح على قيد بضع خطوات منها قال فى أدب جم « ألا تخشى سيدتي من برد البحر وقد أقبل الليل يرفل فى ظلماء الدجى . ألعلها فى انتظار أحد »

أثر على الفتاة عطف الفتى وكم كانت فى حاجة اليه بعد اشغال فكرها طول يومها وأجابته قائلة « شكرا لك ياسيدى . لم أكن فى انتظار أحد غير أن جلال الطبيعة وسكونها وأمواج البحر وهديره وتغريد الطيور على الأغصان مما حدا بى لنسيان العالم ومايحويه من ضوضاء ومشاغل كاذبة

ان هذه المناظر البديعة لما يجعل الانسان يسبح بحمد الله وقدرته وانى لأحب الى أن أختلى بنفسى فى هذا المكان الفسيح وأمتع نظرى ببدائع ماخلق الله عز شأنه من أن أجلس فى حديقة عامة يكثر فيها الهرج وتقطع أصوات العربات وجلبتها حبل الأمانى والتخيلات

فأجابها الفتى وفى صوته رنة عذبة : حقا انها لفكرة حسنة بيد ان الانسان لايمكنه أن يخالف سنن الشريعة فهو محتاج لأخيه الانسان مجبر على الاختلاط به ومعاشرته

وهنا قامت الفتاة من محلها وسارت والفتى على مهل وقد تجاذبا أطراف الحديث حتى علم الشاب أين تقطن وفى أى مصنع تشتغل وقبل أن تصل منزلها فارقها على أمل اللقاء

الحب

الحب كلمة بسيطة ولكن مع بساطتها لها صولة الملوك الجبابرة متى تملكت على القلوب

نعم الحب هو الحاكم المستبد رعيته هو القائد الذى لاينهزم ولو فى عظام المواقع . هو سلطان القلوب ومذل النفوس . هو مبعث الآمال ومشتت الأفكار هو النار التى تتقد فى القلوب متى تسيطر عليها . هو لذة الحياة متى اجتمع المحبون وعذاب الدنيا متى افترقا . هو التاج الالهى الذى يزين رأس المحبين متى أخلصا

الحب كله شقاء وأشقى المحبين جميعاً هم الذين يحبون بلا أمل ولا رجاء . لاحياة بلاشعور ولاشعور بغيرحب فالحب هو تلك العاطفة الجذابة التى يشعر بها كل محب عند ملاقاة من يهواه وذلك الشعور الحى الذى يؤثر به عند مفارقته . نعم أنت كل ذلك أيها الحب فما أجملك وما أحلاك اذا كنت حباً طاهراً نقياً لايتطرق اليك الفساد وما أقبحك وما أدناك اذا كنت مبعثاً للموبقات وسبيلا للحرام . نعم أنت كل ذلك فيجب أن تسكن قلبى على أن أعاهدك بالعفة والاخلاص فعش فيه مارحا راتعاً كيف تشاء فهو لك كالعرش وأنت ملك والعفاف تاجك

فسلام عليك أيها الحب يوم نشأت فى قلبى ويوم أخذت بمجامع لبى وفكرى . سلام عليك مادمت طاهرا نقيا فما أحلى الحب لو رفرفت عليه راية العفاف

ولقد تختلف عاطفة الحب باختلاف أنواعه فاما أن تكون عاطفة غرام وهيام أو تكون عاطفة حنو : فالأولى مايشعر به العاشقان والثانية ماتشعر به الأم نحو أفلاذها ولا مراء فى أن العاطفة الثانية أثبت بكثير من الأولى فلا تؤثر فيها المؤثرات ولا تفعل فيها الطوارىء ماتفعله فى عاطفة الغرام

حب الأم وجدان شريف يشعل القلب ناراً حامية فهو دائم يذكيه الحنو ويوقظه الحنان

كانت الأم تتطلع من نافذة الغرفة إلى الطريق تنظر فتاتها وهى فى قلق زائد وما أن رأتها مقبلة حتى بادرت مسرعة تفتح لها باب المنزل وهى تترنح كالسكرى لفرط سرورها بحضور ابنتها . بادرتها قائلة لماذا تغيبت للآن أيتها العزيزة كم توسلت اليك يا اليس بالاسراع فى العودة . انى لم أتناول طعام الغداء للآن وانى جائعة فهيا بنا إلى المائدة لقد هيأت لك ماتتناوله

جلستا سويا وكل منهما تفكر فى شأن من الشئون فالأم تفكر فى هناء ابنتها والفتاة تفكر فى ذلك الشاب الذى ألقته الصدفة بين يديها فغير مجرى حياتها

ذهبت اليس إلى سريرها منهوكة القوى وقد أخذت تستعرض أمامها حوادث اليوم فذكرت كل ماجرى الى أن فارقها ذلك الشاب

لقد أحبته حبا ملك عليها جميع مشاعرها وذكرت كيف كان يخاطبها بأرق الألفاظ وكيف فارقها ولا تعلم من أمره شيئا ودقت الساعة الثانية عشرة مساء وهى غارقة فى بحار من التأملات . ترجو الله لقاء الحبيب حتى غلبها الكرى فنامت نوما تقطعه الأحلام الكثيرة

استيقظت اليس مبكرة وقامت الى عملها وهى منهوكة القوى تشعر بالعناء وكأنها تحمل فوق صدرها عبئاً ثقيلا لاطاقة لها بحمله لقد كانت فرحة مسرورة قبل لقائها بهذا الشاب ومن وقت أن رأته وقد تملكها اليأس وزادها القنوط . مكثت طول يومها وهى تفكر فى الشاب المجهول الى أن حان أوان خروج العاملات من المصنع فخرجت معهن ويممت شطر منزلها وانها فى الطريق إذ لمحت شبحاً يسير وراءها متباطئاً وكم كان سرورها عظيما حينما علمت ان ذلك الشبح ماهو إلا شخص صاحبها وحبيبها بالأمس

تثاقلت فى مشيتها حتى حازاها الشاب فى المسير فحياها فردت عليه متلعثمة فسألها بلطفه المعهود أوتسمح سيدتى بأن أرافقها لمنزلها فلم تحر الفتاة جوابا بل أومأت

اليه ايماء الموافقة فسارا سويا يتجاذبان الحديث فطوراً يذكران الجو وتارة يذكران مايصادفه العامل الفقير من العناء والكد فى الحصول على قوام حياته

قال الشاب لقد شاء القدر أن أناساً تشقى وقوما يسعدون . رجالا يتمتعون بأنعم الحياة وآخرين يذوقون آلامها وكل كان طفلا فى المهد لايعلم من أمر القدر شيئاً . انه نظام عادل يتولد من سنة العواطف

اقتربا من المنزل وقد ظهر الألم على وجه الشاب بأجلى مظاهره لقد علم ان أوان الفراق قد حان ولم يكن ليعلم ان الفتاة تحبه حباً جماً وانها قضت ليلتها ساهرة ترقب ضوء النهار بفارغ الصبر علها تراه

أمسك بيدها وقد شعرت أن أعضاءه تختلج وأن دمعة حائرة تترقرق فى عينيه فحزنت لمرآه وعلمت أنها من دلائل الغرام . فطلبت اليه فى خجل أن يتناول معها طعام العشاء . فلبى الشاب هذا الطلب بدون أن يبدى اعتراضاً وصعدا إلى غرفة الفتاة فقابلتهما على باب الغرفة تلك الأم الرؤوم وقبلت ابنتها بين عينيها ثم رأت الشاب فحيته بتودد وجلس الجميع على مائدة العشاء يتناولون من شهى الطعام مالذ وطاب حتى آن وقت السمر فراح الشاب يذكر لفتاته وأمها شطراً من حياته ذكر أن اسمه موريس وأنه تربى فى بحبوحة من العز والرفاهية فى قصر شاهق فيه خدم وأعوان وأن والده أسرف فى موائد القمار فضيع مايمتلك حتى أفلس فمات منتحراً وقاست أمه كثيراً من الشقاء والتعاسة حتى أصابها المرض فأودى بحياتها وغادرت موريس بين أحضان هذا المجتمع الزاخر لامن يحنو عليه ولا من يعطف وعانى ذلك البائس كثيراً من الآلام حتى تيسر له الاشتغال بصفة عامل فى أحد المصانع

تلى موريس قصته وفى صوته رنة حزن لم تخف على سامعتيه فتألمت السامعتان وأدمعت عين الفتاة لشقاء حبيبها وقالت : الأمس . ماأشبه الليلة بالأمس وأن قصتك ياموريس قطعة مما جناه الدهر علينا وذكرت للشاب قصتها والعبرات منهملة من عينيها كالوابل المنهمر وهكذا جمع الشقاء بينهما فألف بين قلوبهما الفتية وقد عبر كل لحبيبه بما يقاسى من لواعج الحب وآلام الغرام فباركت تلك الأم الحنون للعريس هذا الزواج الذى به تنعم فتاتها المحبوبة

وقضى العاشقان شهر العسل فى هناء وسعادة و بسم الدهر لموريس فكان بعد مضى أعوام قلائل مديراً للمصنع الذى كان يشتغل به عاملا بسيطاً

وهكذا الدنيا اقبال وادبار ؟

مصر — سعاد محمد

يوجد بادارة مجلتى الجديد وشهر زاد

مجموعات من « مجلة الجديد » مجلدة تجليداً جميلا فى مجلدين لكل سنة

ثمن المجموعة فى مجلدين ٥٠ قرشا صاغا وثمنها غير مجلدة ٤٠ قرشا صاغا وذلك غير أجرة البريد

الثمن يجب أن يدفع مقدما

الاتهام الرهيب

ويل لكل من يفقد وعيه في سهراته

انبعث مونت كامنج من نومه مفزوعا أثر طرق عنيف على باب غرفته وصاح بصوت أجش

— ادخل بربك واقطع هذا الفزع المخيف .

وفتح الباب ودخل خادم الفندق وهو يقول معتذراً :

— انني آسف ياسيدي على ازعاجك بهذه الحالة ولكن هناك من يريد أن يراك على الفور

فنظر مونت إلى الساعة الموضوعة على مقربة من فراشه وقال :

— ايه ؟ أفي مثل هذه الساعة المبكرة ؟

فأحنى الخادم رأسه ايجابا وقال :

— انه ضابط بوليس ياسيدي وقد أبى أن يغادر الفندق

فرفع مونت يده الى رأسه الذي كان يحس فيه بدوار شديد وقال وهو لايذكر شيئاً يستدعي أن يأتي اليه ضابط من ضباط البوليس ليراه في مثل هذه الساعة

— ولكن .... أيريد أن يراني في هذه الغرفة؟

— أظن ذلك ياسيدي .

فقال الرجل المشدوه :

— اذن فدعه يأتي مادام الأمر كذلك .

— حسناً ياسيدي .

وغادر الخادم الغرفة ، وظل مونت شارد الذهن لحظات ، يحدق بأنظاره فيما هو قبالته وهو لايرى شيئاً من فرط ذهوله ودهشته وهو يسائل نفسه أي باعث لرجال الشرطة على مقابلته ؟

انه على يقين أنه قضى ليلة الأمس في مرح وسرور واحتساء خمر وما الى هذا وذاك ، وحسبه الألم الشديد في رأسه دليلا على ذلك ، ولكنه لايذكر أنه أقدم على شيء يتعارض مع رجال الشرطة أو القانون .

وانبعث من فراشه أخيراً ، وارتدى عباءته .

***

ولم تمض لحظة حتى سمع طرقا على الباب فقال :

— ادخل

و بنظرة واحدة رأى ضابط البوليس يفتح الباب ويدخل الغرفة فقال له :

— عم صباحا ياسيدي المفتش

— هل أنا أحادث المستر مونت كامنج ؟

— هذا هو اسمي تماما

فأغلق المفتش الباب وراءه وخطا بضع خطوات الى داخل الغرفة ، وأدار في أرجائها نظرة فاحصة حتى استقرت على ثياب قد وضعت على مقعد في اهمال فقال

— اعتقد انك كنت في طريق كامدن تون ليلة الأمس أم لم تكن ؟

فحملق مونت وقال

— أنا ... لماذا ؟ لم أذهب إلى كامدن تون قط في حياتي ، على ما أعرف

فأصر المفتش على قوله وقال

— ومع هذا فقد كنت هناك ليلة الأمس . وكنت

هناك مع سيدة صديقة

فسقط فك مونت ودمدم فى شىء من الذهول

— ياالهي ! إذن كنت هناك ! نعم انك على حق لقد كنت فى كامدن تون ليلة الأمس

فأخرج الضابط مذكرة من جيبه وراح يتصفحها لحظة ثم قال

— هذا ماظننته . متى كنت هناك ؟

فاحتدم مونت قائلا

— اسمع أيها المفتش . ماهى الفكرة ؟ وماعلاقتك بالمكان الذى كنت فيه ليلة الأمس ؟

— علاقتى شخصياً ؟ لاشىء بتاتا . أما إذا كنت تعنى ماعلاقة هذا المكان بالقانون فانى أستطيع أن ألقى عليك جوابا مبهماً وأفضى اليك بأشياء كثيرة

وقبل أن يتمكن مونت من أن يفيق من أثر هذا القول بادر الضابط بقوله

— أعتقد أنك كنت فى المنزل رقم ٥ ، لامبرت كريسنت ، كامدن تون فى هذا الصباح ؟

— اذا كنت تقول ذلك فطبعاً ...

— وانك أقللت سيدة الى هذا العنوان

— أعتقد انى فعلت

— هل لك اذن أن تنبئنى بكل ماحدث ؟

فقال مونت فى صوت أجش

— أنبئك بكل ماحدث ؟ أنبئك بماذا ؟ وكيف أنبئك ؟ وما دخلك فى هذا ؟ اذا كنت تريد أن تعرف شيئا عن هذه الفتاة ، فاذهب اذن اليها والق بأسئلتك عليها

فدمدم المفتش قائلا

— من سوء الحظ أن هذا مالاأستطيعه . لاأستطيع سؤالها

— لاتستطيع أن تسألها ؟ ولماذا لاتستطيع ؟

فألقى المفتش قنبلته فى الغرفة حين قال

— لأنها جثة هامدة . لأنها قتلت . فى بكورة هذا الصباح . والآن هل لك أن تتكلم

فانتفض مونت وقال فى صوت خافت

— أنا ... لاأعتقد ذلك . لقد كانت فى صحة قوية مثلك ومثلى حين تركتها

— ومتى غادرتها ... بالتقريب

— ليست عندى أقل فكرة عن ذلك . اسمع لقد قضيت ليلة ثقيلة أيها المفتش فليس فى استطاعتى أن أتذكر شيئا ويقينا اننى ذهبت بها إلى دارها . أما من حيث الوقت الذى كنت فيه معها أو الذى عدت فيه إلى فندقى

ونشر ذراعيه فى حركة اليائس القانط فى معرفة ذلك

وتلقى المفتش هذا الجواب فى سكون ، وأدار نظره مرة أخرى الى موضع الثياب ، وألقى نظرة فاحصة على تلك القرنفلة الحمراء المعلقة فى عروة المعطف ، وكأنما لم يكن هناك غيرها مايجتذب نظره

ثم قال

— أتذكر أين التقيت بها ؟

فرفع مونت حاجبيه وقال

— أظن أن ذلك كان فى أحد النوادى الليلية . نعم لابد أن الأمر كذلك . نعم نعم فانى بدأت أذكر بعض الشىء فقد كانت راقصة ممتهنة

— ولكن ألا تستطيع أن تذكر اسم المكان ؟

فهز مونت رأسه وقال

— أخشى ألا أستطيع . فانى فى الواقع لاأعرف شيئاً كثيراً عن لندن . ولم أصل إلى هنا الا البارحة

فتصلب المفتش وقال

— أوه ؟ ومن أين جئت ؟

— من فرنسا . . من باريس ان أردت الدقة ، فانى أحيا هناك .

— أوه ؟ إذن . . إذن فأنت تعرف هذه الفتاة من قبل ؟

— أعرفها ؟ كيف .. انني لم أرها قط فى حياتى قبل الأمس . وكانت جالسة بمعزل تحت ثريا كبيرة.

— واحدة من ثلاث؟أعنى ثلاث ثريات كبيرة ؟

— واحدة من ثلاث ؟ لا أستطيع أن أنبئك

— إذن فخبرنى عن أرض المكان . ماذا كان شكله ؟

فصاح مونت قائلا

— أستطيع أن أنبئك بذلك .لقد كان كالجليد فى شكله. فصاح الضابط فى صوت الظافر

— الكريستال . هذا هو المكان . وكانت هى فتاة فرنسية . أليس كذلك ؟

فوافقه مونت بقوله

— من ليون . فانى أذكر أنها تحدثت عن هذه المدينة معى كثيرا لأننى أعرف ليون حق المعرفة .

— وأخذتها من الكريستال الى دارها ؟

— نعم بقدر ما أستطيع أن أتذكر . على الأقل لا أذكر اننا عرجنا على مكان آخر .

— وما الذى دفعك على الذهاب بها الى المنزل ؟

— ما الذى دفعنى ..؟ مجاملة عادية لا أكثر ولا أقل . كانت لدى سيارة ولم تكن لديها واحدة .

— وذهبت الى رقم ٥ ، لامبرت كريسنت .

— إذا كان هذا هو العنوان فنعم . على كل حال أعرف أنه فى كامون تون.

— ولما كنت هناك .. ماذا حدث ؟

— يا إله السماء ؟ لا أحسبك تظن أن لى علاقة بهذا الأمر ؟

وساد الصمت المميت لحظة ثم قال المفتش

— هذا ما جئت لاكتشافه . وأنى أنتهز هذه الفرصة لأنذرك أن كل ما تقوله سيتخذ حجة عليك

— ولكن ماذا يبعثك على الظن أن لى علاقة بالأمر ؟

— بطاقتك التى وجدناها فى مسكن القتيلة ، وأنك نظرت خارجا من المنزل.

— وهل تظن أننى لو كنت قد أتيت . . أتيت ما تظن أننى أتيته ، هل تبلغ بى السخافة أن أترك بطاقتى فى المسكن ؟

فهز المفتش كتفيه وقال

— قد يحدث ذلك .

— اسمع ياسيدى فانى أريد أن أنبئك ان كان كائنا من كان الذى قتل هذه الفتاة فانى لم أكنه . وأكرر لك القول أننى لا أعرف شيئا عن هذا الأمر ، وأعيد عليك القول أن الفتاة حين غادرتها كانت فى أتم صحة مثلك فى هذه الآونة وكيف يكون ذلك أيها الرجل وأنا لم أدخل الى المسكن ؟

— ماذا ؟

وانطلقت هذه الكلمة الواحدة من فم الضابط كالقذيفة ، وراح يبحث فى جيوبه وأنظاره مصوبة الى الرجل الواقف أمامه ثم أخرج قفازاً وقال

— ولمن هذا القفاز ؟

وكاد قلب مونت يقف عن الخفقان وهو يحدق النظر فى القفاز الموجود فى يد الضابط . وود من صميم قلبه لو نقص عمره عشر سنوات ولم يكن هذا قفازه . وانتفضت شفتاه ورأى فى انكاره ما هو أسوأ من الاعتراف به .

وعاد المفتش فقال

— نعم ؟

فقال مونت فى صوت الذاهل

— أجل هذا قفازى . لقد أخطأت حين قلت أننى لم أدخل المسكن . وظاهر أننى دخلته . ولكنك تعلم أننى فى حالة لا تمكننى تماماً من معرفة كل شىء حدث فى تلك الليلة .

— هذا ما أستنتجه

وتحرك مونت حركة عصبية وقال

— ولكن أنتظر لحظة . انى أستطيع أن أوضح لك لماذا دخلت المسكن . نعم وأكثر من هذا فانى أستطيع أن أبرهن على صدق كلماتى .

انى أذكر انى حين كنت واقفاً أتحدث معها عند بابها ، أخرجت علبة سجايرى ولكنى لم أجد فيها شيئاً ، وإذ ذاك قالت لى أنها تستطيع أن تعطينى بعض السجاير فدخلت معها وأخذت بعض السجاير .

ووثب من مكانه إلى حيث كانت علبة السجاير موضوعة وفتحها وقال فى صوت الظافر

ـ هاك الباقى مما أخذته منها .

ولكن الضابط ظل مرة أخرى غير متأثر بهذا الحديث وقال

ـ أكان هناك أحد حين وصلت الى الدار ؟

وأحس مونت بالخوف يتسرب الى قلبه وقال

ـ أذكر أنه لم يكن هناك أحد فقد نادت على انسان ولم نسمع جوابا . وأذكر أن الاسم كان اسم فتاة لم تصل الى الدار بعد .

— كلا فانها لم تصل الى الدار الا بعد مغادرتك بثمانى دقائق

— ثمانى دقائق ؟

— ثمانى دقائق بعد مغادرتك الدار . وأنت قد غادرت فى الساعة الرابعة صباحا الا دقيقتين، ولما وصلت هذه الفتاة فى الساعة الرابعة والدقيقة ستة ألفت صديقتها جثة هامدة ... مقتولة .

فأحس مونت أنه قد ضيق عليه الخناق تماما، ورأى انهم يعرفون كل شىء بينما هو لا يعرف شيئاً .

ولكنه قال أخيراً :

— من قال لك اننى غادرت الدار فى هذا الوقت بالضبط . انك تريد أن تقيدنى بهذا القيد. هذه كذبة لا ريب فيها .

فأشار مفتش البوليس الى القرنفلة الحمراء وقال :

— لقد رآك البواب وأنت تغادر المنزل، وقد قال البواب انه رأى رجلا فى ثياب مسائية وفى عروة معطفه قرنفلة حمراء . والذى لفت نظره اليك وقت مغادرتك المنزل بالضبط هو أن ساعة الكنيسة دقت أربع دقات بعد خروجك بدقيقتين .

هذا هو الذى يحدد موعد خروجك . ثم ذهب البواب الى غرفته وأقفل الباب و بعد انقضاء ست دقائق بعد الرابعة تماما جاءت اليه الفتاة مهرولة مندفعة وهى تصيح أنها وجدت صديقتها مقتولة . وهذه الفتاة الآن فى المستشفى فقد كانت الصدمة قوية على نفسها .

وصاح مونت

— ولكن فكر فى الأمر قليلا ياهذا .ليس هذا من المعقول فى شىء . لماذا أقتل هذه الفتاة البائسة ؟ أى دافع لى على ذلك ؟ أن من كان مثلى وفى مركزى لا يقدم على مثل هذا العمل .

— لماذا تعيش فى فرنسا ؟

— لماذا ؟ لماذا ؟ لأنى أفضل ذلك . وهل يعد جريمة أن يفضل الانسان باريس على غيرها ؟

— كلا ولكن الأمر غريب .وبخاصة حين تكون هذه الفتاة فرنسية ، بل الفتاتان فرنسيتان، وحين تكون قد وصلت بعد ظهر الأمس فقط ثم نلتقى بهذه الفتاة دون غيرها وتذهب معها الى دارها .

— ولكن ألا ترى انى لو كنت وصلت الى لندن قادما من ليفربول أو برمنجهام لحدث نفس الحادث ؟ لقد كان صدفة واتفاقا ذهابى الى نادي الكريستال والتقائى بهذه الفتاة .

ولا تنس أننى لا أعرف عنها شيئاً حتى اسمها. لقد اندمجنا فى الحديث بطريق الصدفة ولما أغلق النادى عرضت عليها مجاملة أن أذهب بها الى الدار ، وأعطت هى السائق عنواناً فى كامدن تون، وانطلقت بنا السيارة.

وصعدت معها السلم الى مسكنها وأعطتنى هي هذه السجاير وبعد ذلك قدمت اليها بطاقتى وأعربت لها عن رجائى فى الالتقاء بها مرة أخرى . ثم غادرتها . ومن المحتمل أن أكون قد خرجت فى الوقت الذى تذكره فلست أذكر شيئاً من ذلك . ولكن قولك انى قتلتها .. أوه ياالهى .. هذا أمر مضحك .

فهز المفتش كتفيه ولم تتغير ملامح وجهه وقال :

— أنت غادرت المسكن قبل الرابعة بدقيقتين و بعد ثمانى دقائق وجدت الفتاة مقتولة . ففكر اذن فى الأمر .

فصاح مونت حانقاً

— لقد فكرت فى الأمر . ولكن كل أنواع التفكير الموجودة فى العالم لا يمكنها أن تغير الحقيقة وهى اننى لا أعرف شيئاً عن هذا الأمر . كانت هذه الفتاة حية وفى صحة جيدة حين غادرتها ، فماحدث لها بعد ذلك لادخل لى فيه مطلقاً . وماذا تعرف عن حياتها الخاصة ؟ من المحتمل انه كان بالمسكن عشرة رجال أو نساء

— آوه كلا . كلا . ان المسكن لا يشتمل إلا على غرفتين فلن يمكن أن يختفى فيهما عشرة رجال أونساء . وفضلا عن ذلك فان أى انسان يخرج بعد الاختباء لابد أن يراه البواب . كلا . وان لدى أمراً بالقبض عليك ومن المؤلم أن يكون واجبي تنفيذ هذا الأمر

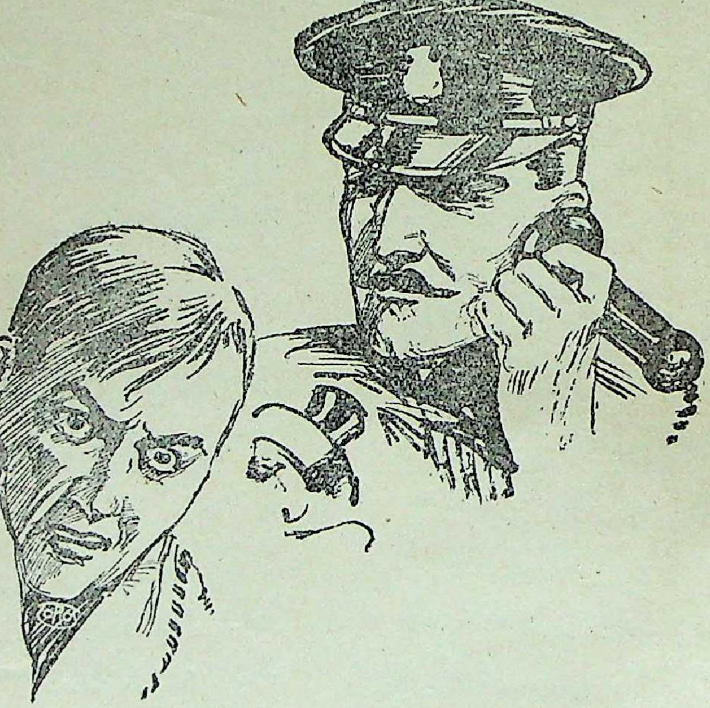

فتهالك مونت على المقعد ، وأحس بالغرفة تدور به ، وبالارض تميد من تحت أقدامه ، والجو يكاد يخنقه ، حتى تعذر عليه التنفس وكأنما قد شد حبل حول عنقه

— أمر ؟

وفزع مونت وترنح من هول الصدمة

— باتهامك ان لك علاقة بهذه الجريمة . انك تعرف انك لم تكن فى حالة حسنة وتريث لحظة ثم قال :

— وهل لنا أن نقول انك كنت فى حالة لم تتمكن معها من تمالك وعيك وشعورك ؟

— بل كنت فرحا مرحا طروبا ، فكيف أرتكب مثل هذه الفعلة الشنعاء وأنا فى مثل هذه الحالة . يا إلهى فكر فى الأمر ياهذا . ولكن مفتش البوليس كان قد انتهى من التفكير فقال :

— هل لك أن ترتدى ثيابك ؟

— أتعنى انك ستلقى القبض على

— ليس لى فى هذا الأمر يد

فتساقطت يدا مونت وقال :

— أليس ثم شىء يمكن أن يقنعك ببراءتى

— هذا مرجعه إلى المحكمة وخير لك أن تفكر فى طريقة للدفاع عن نفسك غير الطريقة التى أفضيت بها الى . واتجه الى الباب وأحكم إغلاقه بالمفتاح وانتزعه من الباب ووضعه فى جيبه ثم قال

— أرجو أن تسمح لى بالتحدث فى التليفون لحظة كي أطلب عربة السجن

فتهالك مونت على المقعد . وأحس بالغرفة تدور به ، وبالأرض تميد من تحت أقدامه ، والجو يكاد يخنقه ،

حتى تعذر عليه التنفس ، كأنما قد شد حبل حول عنقه

وأحس بالملل من حديث الرجل من ورائه وقد ظل يتحدث فى التليفون مدة طويلة خالها مونت دهراً

وصاح مونت أخيراً من كبد حرى

— أوه يا إلهى الرحيم ! انى لم أقترف هذه الجريمة ! ألا فاعلم ياهذا انى لم أفعل ذلك بتاتاً

— اسكت . اسكت من فضلك

وحاول مونت أن يسترجع إليه رشده ثم أدار وجهه فاذا به يجد الضابط قد ترك التليفون وقد انتهى من حديثه

وقال مونت وهو يلهث

— ماذا كنت تقول ؟

— لقد كنت أكرر عليك القول مدة ثلاث دقائق ان هناك خطأ . فقد قرر الطبيب الآن أن الفتاة ماتت قبل العثور على جثتها بساعة

— ايه ؟

— أقول ان الفتاة التى ذهبت بها إلى الدار هى الفتاة الموجودة الآن فى المستشفى وهى التى عثرت على الجثة

فدمدم مونت قائلا

— لست مدركا ماتقول

— تماسك يارجل . ألا تستطيع أن تفهم ماحدث؟ ان البواب السخيف لم ير القتيلة وهى داخلة ، ورآك أنت فقط وأنت خارج . فلما انقضت فترة الدقائق وأقبلت عليه الفتاة تعدو ... حسنا وهل يسعه إلا أن يظن أنك أنت الذى قتلتها وغادرت الدار هادئا ساكنا وقد عرفنا الآن أن الفتاتين تشتغلان معاً فى الكريستال

وبهذا الاكتشاف زال جانب من الالتباس

— نعم ولكن ...

— وعلى ذلك فجريمة القتل حدثت قبل وصولكما الى الدار بساعة . ويظهر أن الفتاة بعد رحيلك بحثت عن شىء من الطعام وتناولته قبل ذهابها الى الفراش ، وانها لم تكتشف الجريمة الا حين ذهبت الى غرفة النوم وهذا يعلل انقضاء الثمانى الدقائق التى مرت بين رحيلك وبين اعلانها نبأ الجريمة . وقد أفضت الفتاة الآن فى المستشفى بكل ماحدث لأنها لم تكن قادرة على الحديث حين رأيتها هذا الصباح

والذى زاد فى تعقد الأمور أن الفتاة حين اندفعت الى البواب كانت لاتزال مرتدية ثياب السهرة والقبعة ولهذا ظن البواب أنها لم تأت الا فى هذه اللحظة تماما وهذا ما اتخذناه نحن بطبيعة الحال أساساً لبحثنا

— نعم ولكن ...

— أوه لاتجادل فى هذا الأمر بربك . لقد انتهى الأمر من ناحيتك أنت

وأخرج المفتاح من جيبه وفتح الباب وقال

— اعتذر عن كل ماأحدثته لك من الاضطراب

ثم هرول الى الخارج

وقال مونت وهو لايدرى أهو واقف على قدميه أم على رأسه

— عفوا

وظل مشدوها ذاهلا لايحرك ساكنا لحظات ثم أدار عينيه الى ناحية الثياب وراح يردد قوله

— لن تعود مرة أخرى . لن تعود مرة أخرى

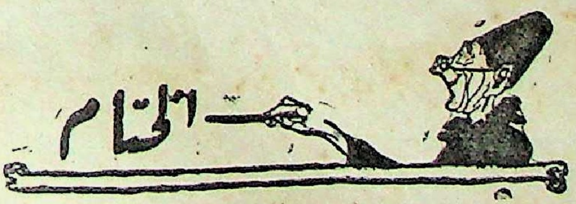

محلات

محمد سعيد الشنتناوي

متعهدين وتجار موبيليات

بشارع عابدين نمرة ١٩ بمصر

مستعدين لنقل الموبيليات لجميع الجهات

ويوجد تشكيلة عظيمة من أمتعة الفرش والسجاد وخلافه

وسراير فضة ونحاس

تلفون ٢٦٣٦ بستان

مطبعة « الجديد وشهر زاد » بشارع فؤاد نمرة ٦٤